الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علوم الإعلام و الاتصال

سنة ثانية ماستر- تخصص سمعي بصري

مذكرة تخرج بعنوان:

توظيف الوسائط السمعية البصرية في التعليم عبر المنصات الرقمية

- دراسة ميدانية على أكاديمية جيم التعليمية -

من إعداد الطالبتين:

عينة هبة أمينة

بوخلخال جميلة نسرين

تحت إشراف :

الأستاذ: الطيب السالت

الموسم الجامعي: 2026/2025

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

(يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)

سورة المجادلة :الآية11

شكر وامتنان

إلى الذين أضاؤوا لنا منارات المعرفة، ورافقونا بالصبر والتوجيه طوال هذه الرحلة العلمية.

نرفع أسمى آيات التقدير والامتنان إلى الأستاذ الفاضل والمشرف القدير **الطيب السالت**، الذي كان لنا نِعمَ الموجّه والمحفّز، ولم يبخل علينا برصين علمه وسديد نصحه، فكانت بصمته المعرفية هي الدافع الأكبر لإتمام هذا العمل.

كما نتوجه ببالغ الاحترام والتقدير إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة، الدكتورة: **بن ورقلة نادية** و الدكتور: **محمدي بشير** اللذان نعتزّ بقبولهما قراءة هذه المذكرة وتقويمها بملاحظاتهما القيمة التي تُثري هذا البحث وتدفع به نحو الأفضل.

والشكر موصول إلى كل عقلٍ أتاح لنا فكرة، وكل يدٍ قدمت لنا عوناً، وإلى جميع أساتذة قسم علوم الإعلام والاتصال الذين غرسوا فينا حبّ المعرفة طيلة سنوات الدراسة.

نسأل الله العلي القدير أن يجزي الجميع عنا خير الجزاء، وأن يبارك في جهودهم وعطائهم الموصول.

الإهـــداء

لم يكن هذا الطريق سهلا .....وكان في كل خطوة شئ من التعب ,

لكن كان هناك دائما حب خفي يدفعني لأواصل .....

إلى من كانوا سببا في أن لا أنكسر, إلى من حملوني في دعواتهم دون أن أشعر,

إلى من كانوا النور حين ضاقت بي الدنيا ...

إلى **أمي** ...

حين أتعب أجدك راحتي , و حين أضعف أجدك قوتي ,

فكل الكلمات تعجز أن تصف مكانتك في قلبي .

إلى **أبي** ...

ذلك الأمان الذي لا يميل , و الظل الذي إحتميت به في كل عثرة,

كُنتَ ولا تزال سندي الأكبر و الوحيد .

إلى **عائلتي** ...

أنتم التفاصيل الجميلة التي لا تحكى بل تشعر .

و إلى أولئك الذين مرُّوا في حياتي و تركو أثارهم الطيبة و لو بكلمة بنصيحة ..بابتسامة .

أهديكم هذا العمل ,

ليس لأنه إنجاز فقط , بل لأنه يحمل بين سطوره تعب أيامي , وصبر قلبي.

عينة هبة أمينة.

الإهـــداء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.. {وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}

لَمْ يَكُنِ الوُصُولُ إِلَى هَذَا المَقَامِ سَهْلًا، وَلَكِنَّنِي اليَوْمَ أَقِفُ فَخْرًا بِتَوْفِيقِ اللَّهِ لِي، رَافِعَةً قُبَّعَةَ التَّخَرُّجِ..

فَاللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ حَتَّى تَرْضَى، وَلَكَ الحَمْدُ إِذَا رَضِيتَ، وَلَكَ الحَمْدُ بَعْدَ الرِّضَا عَلَى إِتْمَامِ هَذَا النَّجَاحِ.

وَبِكُلِّ اعْتِزَازٍ وَحُبٍّ وَامْتِنَانٍ، تُهْدِيكُمْ ابْنَتُكُمْ ثَمَرَةَ كِفَاحِهَا:

إِلَى فَرَاشَةِ قَلْبِي وَنُورِ دَرْبِي.. إِلَى الشَّمْعَةِ التِي تُبَدِّدُ عَتَمَتِي، مَنْ كَانَ صَوْتُ تَصْفِيقِهَا دَوْمًا يَطْغَى

عَلَى كُلِّ خَذْلَانٍ؛ **أُمِّي**.. يَا مَنْ آمَنْتِ بِي وَبِقُدُرَاتِي، وَكَانَ دُعَاؤُكِ الطَّاهِرُ هُوَ طَوْقَ نَجَاتِي.

إِلَى مَنْ لَمْ يَبْخَلْ يَوْمًا بِشَيْءٍ مِنْ أَجْلِي، وَبَذَلَ العُمْرَ لِيَرَانِي فِي أَعْلَى المَرَاتِبِ؛ **أَبِي** العَزِيزِ "مَحْمُود بوخلخال بن السعيد"..

رَفِيقُ العُمْرِ، وَمَصْدَرُ الأَمَانِ الذِي أَمْشِي فِي ظِلِّهِ مَرْفُوعَةَ الرَّأْسِ،

حَفِظَكُمَا اللَّهُ لِي وَأَدَامَكُمَا بَهْجَةً لِأَيَّامِي.

إِلَى السَّيِّدِ الشَّرِيفِ، وَالحِصْنِ المَنِيعِ الَّذِي صَنَعَ لَنَا إِرْثًا مِنَ المَجْدِ وَالفَخَارِ؛ **جَدِّي** الغَالِي "بوخلخال السعيد بن عمر"..

مَنْ غَرَسَ فِينَا المَبَادِئَ، وَأَسَّسَ لَنَا اسْمًا يَقْتَرِنُ بِالعِزَّةِ، وَأَوْرَثَنَا سِيرَةً طَيِّبَةً نُرَصِّعُ بِهَا وُجُودَنَا

وَنَرْفَعُ بِهَا رُؤُوسَنَا بَيْنَ النَّاسِ.

إِلَى أَحَنِّ البَشَرِ قَلْبًا.. **جَدَّتِي** الحَنُونِ "ظهراوي مسعودة".. تِلْكَ النَّفْسِ النَّقِيَّةِ التِي تَفِيضُ طُهْرًا وَصَفَاءً،

وَجَعَلَتْ مِنْ رُوحِهَا رِعَايَةً تَحُوطُنِي،

أَقُولُ لَكُمَا: أَقَرَّ اللَّهُ أَعْيُنَنَا بِطُولِ عُمْرِكُمَا.

إِلَى خَالَتِي الوَحِيدَةِ.. أُمِّي الثَّانِيَةِ وَمَلَاذِي الآمِنِ، مَنْ تَحْمِلُ هَمِّي بِحُبٍّ لَا مَثِيلَ لَهُ، حَفِظَكِ اللَّهُ لِأَوْلَادِكِ وَرَعَاكِ.

إِلَى إِخْوَتِي الاِثْنَيْنِ.. عُزْوَةِ البَيْتِ وَأَقْرَبِ النَّاسِ إِلَى قَلْبِي، مَنْ أَتَقَاسَمُ مَعَهُمَا رِحْلَةَ

العُمْرِ وَتَفَاصِيلَ الأَيَّامِ، وَتَجْمَعُنَا مَحَبَّةُ الدَّمِ وَالنَّشْأَةِ، أَدَامَ اللَّهُ جَمْعَنَا بِكُلِّ خَيْرٍ وَفَرَحٍ.

بوخلخال جميلة نسرين.

ملخص الدراسة :

تسعى هذه الدراسة بتسليط الضوء على واقع توظيف الوسائط السمعية البصرية في العملية التعليمية , ومدى مساهمتها في تحسين الفهم و الإستيعاب و تنمية التفاعل لدى الأطفال . و ذلك من خلال دراسة ميدانية على **أكاديمية جيم التعليمية**. وتندرج هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية التحليلية. حيث تم الإعتماد على المنهج الوصفي التحليلي بإعتباره الأنسب لطبيعة الموضوع. كما تم الإعتماد على الإستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات بالإضافة الى الملاحظة كأداة مكملة. وذلك من خلال توجيه الإستبيان إلى عينة قصدية من المتعلمين داخل الأكاديمية و الذين يتعاملون بشكل مباشر مع الوسائط السمعية البصرية أثناء التدريس . كما هدفت الى : التعرف علو واقع الوسائط السمعية البصرية , وقياس أثرها على الفهم و الإستيعاب و كذلك الكشف عن دورها في تنمية التفاعل و المشاركة . فتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن الوسائط السمعية البصرية تلعب دورا مهما في تحسين فهم المتعلمين للمحتوى التعليمي , كما تساهم في زيادة دافعيتهم للتعلم و تعزيز تفاعلهم داخل الدروس. غير أن فاعليتها تبقى مرتبطة بحسن توظيفها بيداغوجيا, وتكيفها مع الخصائص العمرية للمتعلمين .و في ضوء هذه النتائج , توصي الدراسة بضرورة الإهتمام بتطوير إستخدام الوسائط السمعية البصرية داخل المؤسسات التعليمية , وتكيفها بما يناسب مع قدرات المتعلمين , لما لها دور فعال في تحسين جودة العملية التعليمية.

Abstract

This study aims to shed light on the use of audiovisual media in the educational process and its contribution to improving comprehension , understanding , and enhancing interaction among learners , through a field study conducted at **jeem educational Academy.**

This study falls the descriptive analytical research ,where the descriptive analytical method was adopted as the most appropriate approach for the nature of the topic data were collected using a questionnaire as the main tool,in addition to observation.

As a complementary tool , the questionnaire was administered to a purposive sample of children enrolled in the academy . who directly interact with audiovisual media during their lessons .

The study reached several finding , the most important of which is that audiovisual media play a significant role in improving children s understanding of educational content , as well as increasing their motivation to learn and enhancing their Interaction during lessons . However , their effectiveness remains dependent on their proper pedagogical use and their adaptation to the age characteristics of children.

In light of these findings , the study recommends the need to develop the use of **Audiovisual Media** within educational institution and adapt them according to childrens abilities , due to their effective role in improving the quality of the educational process .

الفهرس

المحتويات	الصفحة
البسملة	
شكر و عرفان	
الإهداء	
ملخص الدراسة	3
فهرس المحتويات	5
فهرس الجداول	7
المقدمة	8
الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة	
أولا: إشكالية الدراسة	11
ثانيا: الأسئلة الفرعية	13
ثالثا: الفرضيات	14
رابعا: أهداف الدراسة	15
خامسا: أهمية الدراسة	16
سادسا: أسباب إختيار الموضوع	17
سابعا: الدراسات السابقة	18
ثامنا: المنهج و أدواته	24
تاسعا: مجتمع البحث و العينة	26
الفصل الثاني: الجانب النظري للدراسة	
تمهيد	29
المبحث الأول: الوسائط السمعية البصرية	29
المطلب الأول: الإطار المفاهيمي للوسائط السمعية البصرية	29
المطلب الثاني: ماهية المنصات الرقمية	33
المطلب الثالث: العلاقة بين الوسائط السمعية البصرية والمنصات الرقمية	36

المبحث الثاني: الأسس النظرية المفسرة لتوظيف الوسائط السمعية البصرية في 38
المطلب الأول: ماهية النظريات التربوية (مدخل مفاهيمي) 38
المطلب الثاني: إتجاهات نظرية التعلم (السلوكية والبنائية) 40
المطلب الثالث: نظرية التعلم الإجتماعي (التعلم بالملاحظة) 48
المبحث الثالث: توظيف الوسائط السمعية البصرية في البيئة التعليمية 51
المطلب الأول : مجالات توظيف الوسائط السمعية البصرية عبر المنصات 51
المطلب الثاني: معايير الإستخدام للوسائط السمعية البصرية في التعليم 53
المطلب الثالث: معوقات توظيف الوسائط السمعية البصرية 55

الفصل الثالث : الجانب التطبيقي للدراسة

أولا: الإجراءات المنهجية للدراسة 59
ثانيا: التعريف بأكاديمية جيم التعليمية 61
ثالثا: مناقشة و تحليل النتائج 62
رابعا: النتائج العامة للدراسة 82
الخاتمة 83
قائمة المراجع 85

فهرس الجداول

عنوان الجدول	الصفحة
الجدول 1 : توزيع العينة حسب متغير الجنس	62
الجدول 2 : توزيع العينة حسب متغر السن	64
الجدول 3: أكثر وسيلة تفضلها لمتابعة الدرس	66
الجدول 4: هل صوت المعلم فالفيديو واضح أم لا؟	68
الجدول 5: هل تعجبك ألوان والرسومات المتحركة التي تظهر فالفيديوهات؟	70
الجدول 6 :هل تساعدك مقاطع الفيديو على فهم الدرس؟	72
الجدول 7 : عندما تشاهد صورة متحركة في الدرس هل تشعر بالمتعة؟	74
الجدول 8 : ما الذي يجعلك تنتبه أكثر مع المعلم عبر الشاشة؟	76
الجدول 9 : هل الدراسة ممتعة في أكاديمية جيم التعليمية؟	78
الجدول 10 : هل تعرف كيف تفتح فيديو بمفردك؟	80
الجدول 11 : ماهو أكثر أمر يزعجك و أنت تدرس؟	81

المقدمة:

يعتبر التطور التكنولوجي في وقتنا الحالي من أهم الركائز التي غيرت شكل التعليم بشكل كبير فمع ظهور التكنولوجيا الرقمية، أصبح الاعتماد كبيراً على المنصات التعليمية والوسائل الحديثة التي تعتمد على" الصورة "و"الصوت "كأدوات أساسية لإيصال المعلومات للمتعلم، خاصة فئة الأطفال الذين ينجذبون بشكل طبيعي لكل ما هو مرئي ومسموع.

إن التوجه نحو استخدام الوسائط السمعية البصرية عبر المنصات الرقمية هو استجابة لمتطلبات الجيل الحالي حيث تجتمع العناصر البصرية والسمعية لتوفير بيئة تعليمية تفاعلية لا تتوقف عند حدود القسم التقليدي .هذا التحول الرقمي أدى إلى ضرورة دراسة القواعد التربوية والنظريات التي تشرح كيف يستوعب الطفل هذه الوسائط ويتفاعل معها؛ بداية من النظرية السلوكية التي تركز على التفاعل المباشر، وصولاً إلى النظرية البنائية التي تجعل الطفل هو الأساس في بناء فهمه، ونظرية التعلم الاجتماعي التي تركز على أهمية الملاحظة والتقليد.

وعلى الرغم من توفر الوسائل التكنولوجية بكثرة، إلا أن النجاح الحقيقي يكمن في طريقة استخدامها بشكل صحيح؛ ومن هنا تبرز أهمية هذه الدراسة للبحث في طرق دمج هذه الوسائط داخل البيئة التعليمية، مع التركيز على المعايير التي تجعل هذا الاستخدام مفيداً وفعالاً، بالإضافة إلى تحديد الصعوبات التي قد تواجه المعلمين والمدربين عند التعامل مع هذه التقنيات وتتخذ هذه المذكرة من الجانب الميداني طريقاً للتأكد من هذه الأفكار، من خلال دراسة واقع الاستخدام الفعلي، بما يخدم تطوير الأداء التدريبي عبر المنصات الرقمية الحديثة.

و لمعالجة هذا الموضوع بشكل منظم، تم تقسيم هذه الدراسة إلى فصول متكاملة؛ تبدأ بتوضيح مفاهيم الوسائط والمنصات الرقمية، ثم تنتقل إلى النظريات التربوية التي تفسر عملية التعلم، وصولاً إلى عرض مجالات ومعايير استخدام هذه الوسائط في البيئة التعليمية الرقمية.

الفصل الأول
الجانب المنهجي

الفصل الأول: الجانب المنهجي

أولا: إشكالية الدراسة

ثانيا: الأسئلة الفرعية

ثالثا: الفرضيات

رابعا: أهداف الدراسة

خامسا: أهمية الدراسة

ساسا: أسباب اختيار الموضوع

سابعا: الدراسات السابقة

ثامنا: المنهج و أدواته

تاسعا: مجتمع البحث و العينة

أولا: إشكالية الدراسة:

يشهد قطاع التعليم في العصر الرقمي تحولات عميقة نتيجة التطورات المتسارعة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال، حيث لم يعد التعليم مقتصرًا على أنماطه التقليدية القائمة على التلقين والحضور الفيزيائي، بل اتجه نحو أنماط تعليمية حديثة تعتمد على التفاعل والتعلم الذاتي، والتوظيف المكثف للوسائط السمعية البصرية ضمن بيئات تعليمية رقمية وعلى رأسها المنصات التعليمية الرقمية .وقد ساهم هذا التحول في بروز التعليم الرقمي كخيار استراتيجي يهدف إلى تحسين جودة التعليم، وتوسيع فرص التعلم ومراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، خاصة عند توجيه التعليم لفئة الأطفال.

وفي هذا الإطار، برزت الوسائط السمعية البصرية كأحد أهم الأدوات البيداغوجية في التعليم الرقمي، لما تتميز به من قدرة على الدمج بين الصوت والصورة والحركة، مما يسهم في تبسيط المفاهيم المعرفية، وتقريب المعاني المجردة، وجذب انتباه المتعلمين وتحفيز دافعيتهم نحو التعلم، فضلًا عن تعزيز التفاعل داخل البيئة التعليمية الافتراضية .وتكتسي هذه الوسائط أهمية خاصة في التعليم الموجه للأطفال، بحكم اعتماد هذه الفئة العمرية بشكل كبير على المدخل الحسي في عملية التعلم، وما تتيحه المؤثرات السمعية والبصرية من فرص لتسهيل الفهم والاكتساب المعرفي.

غير أن توظيف الوسائط السمعية البصرية في التعليم عبر المنصات الرقمية، ورغم الانتشار الواسع لاستخدامها، لا يحقق دائمًا الأهداف التعليمية المرجوة، إذ يختلف مستوى فعاليتها من منصة إلى أخرى، تبعًا لجملة من العوامل، من بينها جودة تصميم المحتوى السمعي البصري، ومدى تكامله مع الأهداف التعليمية، و ملاءمته للخصائص العمرية والمعرفية للمتعلمين، إضافة إلى كفاءة الأساتذة في توظيف هذه الوسائط توظيفًا بيداغوجيًا سليمًا داخل البيئة الرقمية.

كما أن نجاح العملية التعليمية الرقمية لا يرتبط فقط بتوفر الوسائط السمعية البصرية، بل يتوقف كذلك على توفر بنية تقنية مناسبة، تضمن سهولة الوصول والاستخدام، وتدعم التفاعل الفعّال بين مختلف أطراف العملية التعليمية.

إلى جانب ذلك، تواجه عملية توظيف الوسائط السمعية البصرية عدة إشكالات عملية وبيداغوجية، من بينها ضعف التفاعل لدى بعض المتعلمين، ووجود صعوبات تقنية قد تعيق الاستفادة المثلى من المحتوى، إضافة إلى محدودية التكوين المتخصص للأساتذة في مجال تصميم وإنتاج واستخدام الوسائط السمعية البصرية داخل المنصات التعليمية الرقمية . و قد ينعكس ذلك سلبًا على مستوى الفهم والاستيعاب، و على تحقيق الأهداف التعليمية والتدريبية المسطرة، خاصة في التعليم الموجه للأطفال عبر المنصات الرقمية.

وانطلاقًا من هذه المعطيات، تتحدد إشكالية هذه الدراسة في التساؤل حول واقع توظيف الوسائط السمعية البصرية في التعليم والتدريب عبر المنصات التعليمية الرقمية، ومدى فعاليتها في تحسين الفهم والاستيعاب وتنمية التفاعل وتحقيق الأهداف التعليمية، وذلك من خلال دراسة ميدانية على أكاديمية جيم التعليمية.ويمكن صياغة الاشكالية الرئيسية للدراسة في التساؤل الآتي:

إلى أي مدى يسهم توظيف الوسائط السمعية البصرية في التعليم عبر المنصات الرقمية التعليمية في تحسين الفهم و الإستيعاب وتنمية التفاعل داخل أكاديمية جيم التعليمية، وما هي أبرز التحديات التي تواجه هذا التوظيف؟

ثانيا: <u>الأسئلة الفرعية:</u>

- ما هو مفهوم الوسائط السمعية البصرية والمنصات الرقمية، وكيف يكملان بعضهما البعض في العملية التعليمية؟
- كيف تساهم النظريات التربوية السلوكية، البنائية، والتعلم الاجتماعي في تفسير طريقة تعلم الطفل عبر الشاشة؟
- ما الطرق الصحيحة لاستخدام هذه الوسائط بفعالية، و ما هي أبرز الصعوبات التي قد تواجه المعلمين؟
- هل ساعد تقسيم البحث إلى أجزاء مفاهيمية ونظرية في جعل الأفكار متسلسلة ومنظمة للقارئ؟
- هل ساعد تقسيم البحث إلى أجزاء مفاهيمية و نظرية في جعل الأفكار متسلسلة و منظمة للقارئ؟
- إلى أي مدى ساهم استخدام لغة بسيطة ومباشرة في تبسيط في النظريات التعليمية وجعلها قريبة من واقع الأكاديمية ؟

ثالثا: <u>الفرضيات:</u>

بناءا على التساؤلات المطروحة سابقا، يمكننا صياغة الفرضيات كالأتي:

- نفترض وجود علاقة تكاملية وطيدة بين الوسائط السمعية البصرية و المنصات الرقمية، حيث تساهم المنصة كبيئة تقنية في تعزيز جودة المحتوى، مما يجعلهما معا أداة تعليمية متكاملة ترفع من كفاءة العملية التعليمية.

- نفترض أن النظريات التربوية (السلوكية،البنائية،و التعلم الإجتماعي)تقدم تفسيرا علميا دقيقا لتفاعل الطفل مع الشاشة،من خلال التركيز على دور المثير و الاستجابة و"النمذجة" في بناء معارف الطفل و تطوير مهارته ذهنيا .
- نفترض أن الالتزام بالمعايير البيداغوجية و التقنية في استخدام الوسائل يضمن فعاليتها بينما تكمن ابرز الصعوبات في ضعف التكوين التقني للمتعلمين و او عدم ملائمة المحتوى الرقمي العمرية المختلفة .
- نفترض ان تقسيم البحث الى شق مفاهيمي و آخر نظري ساهم في بناء تسلسل منطقي مكن القارئ من استيعاب المصطلحات الأساسية أولا قبل الإنتقال إلى تفسيرات العلمية المعمقة ،مما أضفى طابعا من النظام و الوضوح .

رابعا: أهداف الدراسة:

1- الهدف العام:

تهدف هذه الدراسة بشكل أساسي إلى تقييم تجربة" أكاديمية جيم "في دمج الوسائط السمعية البصرية ضمن برامجها التعليمية، ومعرفة الأثر الحقيقي لهذه الوسائل في تطوير قدرات الأطفال وتنمية تفاعلهم مع طرق التدريس الحديثة.

2- الأهداف الخاصة:

- **التعرف على نوعية الوسائط السمعية البصرية** المستعملة داخل أقسام الأكاديمية وكيفية توظيفها في تعليم الأطفال واللغات..
- **معرفة دور هذه الوسائط** في تسهيل الفهم وتسريع استيعاب المعلومات والمفاهيم لدى الطفل.
- **رصد مدى مساهمة المحتوى السمعي البصري** في زيادة تفاعل الأطفال وتشجيعهم على المشاركة والنشاط داخل القسم.
- **تحديد الصعوبات والتحديات** التي قد تواجه استخدام هذه الوسائط، وتقديم مقترحات عملية للمساعدة في تطوير التعليم الرقمي الموجه للأطفال .

خامسا: أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة قيمتها الجوهرية من مواكبتها المباشرة للتحول الرقمي في قطاع التربية والتعليم، والذي فرض إعادة النظر في طرق التدريس الموجهة للناشئة .ويأتي التركيز على الوسائط السمعية البصرية كونها الأداة الأكثر بساطة وجاذبية في دمج الصوت والصورة، مما ينعكس بشكل حتمي على رفع مستويات الاستيعاب وتحفيز التفاعل التلقائي لدى الأطفال داخل القسم .ولا تقتصر أهمية هذا البحث على الجانب النظري فحسب، بل تبرز فاعليته في إسقاط هذه المفاهيم على بيئة تعليمية واقعية وهي" أكاديمية جيم "بولاية الجلفة، لتقديم قراءة ميدانية دقيقة حول كيفية تطوير تعليم اللغات وتدريب الأطفال بالاعتماد على التكنولوجيا .وفي المحصلة، يمثل هذا العمل دليلاً علمياً يضع بين أيدي المعلمين والمهتمين بالتعليم الرقمي أبرز التحديات الواقعية، مع تقديم حلول وتوصيات عملية تساهم في رفع جودة المحتوى التعليمي بمايحقق بيئة تربوية معاصرة وناجحة.

سادسا: أسباب اختيار الموضوع:

1/ أسباب شخصية:

- **الاهتمام المهني والميداني المشترك:** الرغبة المشتركة في دراسة واقع التعليم الرقمي، والاستفادة من تجربة **"جيم أكاديمي"** باعتبارها مشروعاً ريادياً تملكه وتديره الطالبة الباحثة **(بوخلخال جميلة نسرين)**، مما وفّر لنا كفريق بحث فرصة نادرة للملاحظة المباشرة واختبار النظريات التربوية في بيئة تعليمية حقيقية.
- **الرغبة في التطوير:** الرغبة في تحسين أداء الأكاديمية من خلال الاعتماد على أسس نظرية وعلمية صحيحة (مثل النظريات) التي تطرقنا لها في المبحث الثاني بدلا من العمل العشوائي.
- **الميل المشترك للتخصص:** كُوننا طالبتين في تخصص 'السمعي البصري'، وجدنا أن هذا الموضوع هو الأنسب للربط بين مسارنا الدراسي الجامعي وبين مشروع واقعي على الأرض (أكاديمية جِيم) مما يسمح لنا بتطبيق المعارف النظرية في بيئة عمل حقيقية.

2/ أسباب موضوعية:

- ***أهمية التحول الرقمي:*** ضرورة مواكبة التغيرات الحديثة في التعليم، خاصة مع انتشار المنصات الرقمية التي أصبحت وسيلة أساسية لا يمكن الاستغناء عنها.
- ***نقص الدراسات الميدانية:*** قلة الدراسات التي تربط بين الجانب النظري(النظريات التربوية) وبين التطبيق الفعلي في الأكاديميات الخاصة بتعليم الأطفال.

سابعا: الدراسات السابقة:

تعرف الدراسات السابقة بأنها مجموع البحوث والدراسات العلمية,التي أنجزت من قبل باحثين سابقين حول موضوع معين أو موضوعات ذات صلة به، حيث يعتمد عليها الباحث في بناء الإطار النظري لدراسته, وفهم مختلف جوانب الموضوع , والتعرف على أهم النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسات.

كما تساعده في تحديد إشكالية بحثه بدقة, و اختيار المنهج المناسب وتجنب تكرار ما تم التوصل إليها سابقا. مما يساهم في إعطاء البحث طابعا علميا متميز.

أهمية الدراسات السابقة:

تكمن أهمية و تحديد ومراجعة الدراسات السابقة في مجموعة من الفوائد و أهمها :

- تساعد الباحث على إجراء مقارنات بين نتائجه ونتائج دراسات سابقة.
- تساعد الباحث على معرفة مدى أهمية بحثه في إضافة معلومات جديدة.
- تساعد الباحث على تحديد فرضيات الدراسة.[1]

1. كمال دشيلي , منهجية البحث العلمي ' المطبوعات الجامعية جامعة حمادة , 2012, ص 83.

الدراسة الأولى: إستخدام الوسائط المتعددة في عمليتي التعليم و التعلم (2025)

(Evelina Staneviciene and GintarE Zekene)

The use of Multimedia in The Teaching and Learning processes

هدفت الدراسة إلى إكتشاف كيف يؤثر توظيف الوسائط المتعددة التي تشمل صوت , و صور فيديو كذلك رسوم توضيحية , على الفعالية التعليمية و تفاعل والتحصيل المعرفي لدى المتعلمين داخل بيئات تعليمية حديثة. فاعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي الوصفي , لجمع وتحليل أبحاث متعددة سبق نشرها حول إستخدام وسائط متعددة في التعليم ومن ثم إستخلاص النتائج المشتركة بينها . فأدوات الدراسة كانت عبارة عن تحليل أكثر من 50 بحث وتجربة تعليمية منشورة و مقارنة بين التعليم التقليدي والتعليم المعتمد على الوسائط .

لم تعتمد الدراسة على عينة ميدانية معينة و مباشرة بل شملت مجموعة من الدراسات والأبحاث المنشورة في مجالات تعليمية مختلفة (لغات, علوم, رياضيات..)مما يزيد عمومية النتائج وتطبيقها على مجالات تعليمية متعددة.

أهم نتائج الدراسة:

- الوسائط المتعددة تساهم في زيادة تفاعل المتعلمين داخل القسم.
- تساعد على تحسين التحصيل المعرفي .
- تسهل فهم المعلومات المعقدة عبر الدمج بين الصوت و الصورة.
- تقلل من الملل و تعزز دافعية التعلم .
- تساهم في تنمية التعلم الذاتي لدى الطلبة.[1]

1. Evelina staneviciene and Gintare zekiene , The Use of Multimedia in tha teaching and Learning process of high Education :A systematic review, MDPI ,2025, مجلة Sustainability , 17(19)

الدراسة الثانية : وسائل الإعلام السمعية البصرية الموجهة لطفل المغربي (2024)
(سهيل بن حبيب , خديجة مروازي)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة الوسائط السمعية البصرية الموجهة لطفل المغربي، وتحليل مضامينها والكشف على مدى تأثيرها التربوي والتعليمي في تنشئة الطفل. كما اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي تحليلي، حيث قامت بتحليل المحتوى الإعلامي الموجه للأطفال مع استعانة ببعض المؤشرات التفسيرية لفهم طبيعة التأثير. فتم استعمال أدوات تحليل المحتوى برامج سمعية بصرية موجهة للطفل و الاعتماد على المراجع النظرية و دراسات المرتبطة بالإعلام و الطفل. فلم يتم الاعتماد على عينة بحث ميدانية أطفال أو الجمهور في الواقع، و إنما تناولت البيانات و المعلومات المتاحة في الدراسات والمراجع الإعلامية المنشورة عن الإعلام و التلفزيون و تأثيرها على الطفل. لذلك يمكننا اعتبار العينة نظرية وتحليلية و ليست ميدانية ومباشرة مع أشخاص أو تلاميذ.

أهم نتائج الدراسة:

خلصت الدراسة إلى أن:

- وسائل الإعلام السمعية و البصرية (خاصة التلفزيون) أصبحت جزءا لا يتجزأ من حياة الطفل المغربي,فهي تؤثر في تكوينه التربوي و السلوكي.
- هناك حاجة إلى إعادة التفكير في محتوى الإعلام الموجه للأطفال ليشمل أهدافا تعليمية و تربوية و ليس فقط ترفيهيا.
- الدراسة أكدت أن الإعلام يمكن أن يسهم في تنمية شخصية الطفل, و تعزيز قيمه الإجتماعية والثقافية إذا تم توظيفه بشكل تربوي مدروس .[1]

1. سهيل بن الحبيب و خديجة مرواني , وسائل الإعلام السمعية البصرية الموجهة للطفل المغربي : التلفزيون نموذجا , مجلة كراسات تربوية , العدد 15 , 2024.

الدراسة الثالثة: دور الوسائط السمعية البصرية في تعليم اللغة العربية للمتعلم الأجنبي.(2022) (عبد مؤمن رحماني).

وهي دراسة ميدانية لعينات بمركز التعليم المكثف للغات بالجزائر, تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى فعالية الوسائط السمعية البصرية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها داخل مركز التعليم لغاتب الجزائر و اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي و استعملت أدوات ميدانية، تمثلت في: استبيان موجه للطلبة الأجانب و مقابلات مع الأساتذة كما ركزت على تحليل دور الوسائط السمعية البصرية مثل فيديوهات علمية، تسجيلات صوتية، صور، العروض الرقمية في تسهيل تعليم لغات (الاستماع ,التحدث القراءة و الكتابة).

فعينة الدراسة كانت من الطلبة الأجانب الذين يدرسون اللغة العربية داخل المركز. بالإضافة إلى عينة من أساتذة القائمين على تدريس تلك اللغة فكان الاعتماد على العينة القصدية. فتم التركيز على طلبة الذي لديهم تجربة فعلية في استخدام الوسائط، والأساتذة الذين يوظفون هذه الوسائط.

نتائج هذه الدراسة:

- الوسائط السمعية البصرية تساعد المتعلمين على تحسين مهارة الإستماع والنطق.
- تسهم في تسهيل فهم المفردات والتراكيب اللغوية.
- تزيد من دافعية الطلبة الأجانب تخلق بيئة أكثر تفاعلا مقارنة بالطريقة التقليدية.

خلصت الدراسة إلى أن:

- وسائل الإعلام السمعية و البصرية (خاصة التلفزيون) أصبحت جزءا لا يتجزأ من حياة الطفل المغربي, فهي تؤثر في تكوينه التربوي و السلوكي.

- هناك حاجة إلى إعادة التفكير في محتوى الإعلام الموجه للأطفال ليشمل أهدافا تعليمية وتربوية و ليس فقط ترفيهيا.
- الدراسة أكدت أن الإعلام يمكن أن يسهم في تنمية شخصية الطفل, و تعزيز قيمه الاجتماعية والثقافية إذا تم توظيفه بشكل تربوي مدروس . نحو تعلم اللغة العربية.[1]

الدراسة الرابعة: أثر الوسائط المتعددة على التحصيل الدراسي (2009)

The impact of Multimedia on Students Academic Achievement (Mayer.R.E)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير استخدام الوسائط المتعددة **(الصوت , الصورة, فيديو)** على التحصيل الدراسي لدى الطلاب . كذلك كيف تساعد تحسين **الفهم و الاستيعاب** .

فاعتمدت هذه الدراسة على المنهج التجريبي, حيث أن الباحث قام بمقارنة بين مجموعة تعلمت بطريقة تقليدية. مجموعة تعلمت باستخدام الوسائط المتعددة. فأدوات جمع البيانات كانت عبارة عن اختبارات قبلية وهنا القصد منها اختبار مستوى الطلاب، من أجل ملاحظة تحسن مستواهم فكان الهدف منها قياس مدى تأثير الوسائط المتعددة على التعلم.

كذلك ملاحظة أداء الطلبة و هذا من خلال مراقبة تركيز الطلاب, وتفاعلهم مع الدرس و طريقة استجابتهم للمحتوى. و الهدف منها كان معرفة هل الوسائط تمنحهم الانتباه و التفاعل أم لا, و تحليل نتائجهم لمقارنة فعالية الوسائط المتعددة مع الطرق التقليدية, إلى جانب استخدام مهام تطبيقية لتقييم مدى استيعابهم للمحتوى التعليمي.

1. عبد المؤمن رحماني, دور الوسائط السمعية البصرية في تعليم اللغة العربية للمتعلم الأجنبي: دراسة ميدانية لعينات بالمركز المكثف للغات بالجزائر, مجلة ميلاف للبحوث و الدراسات , المجلد 8 , العدد 1, 2022 , ص 358-375.

تمثلت عينة الدراسة في مجموعة من الطلاب من مستويات تعليمية مختلفة, حيث تم تقسيمهم إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية درست باستخدام الوسائط المتعددة ومجموعة درس بالطريقة التقليدية, و ذلك بهدف مقارنة أثر استخدام الوسائط المتعددة على التحصيل الدراسي.

أهم نتائج الدراسة :

- الوسائط المتعددة تساعد في تحسين الفهم بشكل كبير جدا.
- الطلاب يتعلمون أفضل عند استخدام الصوت و الصورة معا.
- زيادة التركيز و الانتباه.[1]

1. Mayer R E , The impact of Multimedia on students Academic Achievement , Journal of Education Psychology, 2009,93(2) , p 189 -198 .

ثامنا: منهج الدراسة و أدواته:

يعد اختيار المنهج العلمي خطوة أساسية في أي بحث أكاديمي، إذ يحدد الطريقة التي يعتمدها الباحث في دراسة الظاهرة و تحليلها. ومن بين المناهج المعتمدة في البحوث التربوية، نجد **المنهج الوصفي التحليلي** الذي يستخدم على نطاق واسع لدراسة الظواهر كما هي في الواقع دون التدخل فيها.

و يعرف المنهج الوصفي التحليلي بأنه ذلك المنهج الذي يهدف إلى وصف الظاهرة المدروسة وصفا دقيقا وتحليل عناصرها ومكوناتها، و الكشف عن العلاقات بين متغيرات من أجل تفسيرها والوصول إلى نتائج علمية دقيقة.[1]

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، باعتباره الأنسب لطبيعة الموضوع و أهدافه، حيث يهدف هذا المنهج إلى وصف الظاهرة المدروسة كما هي في الواقع و تحليل أبعادها المختلفة و الكشف عن العلاقات القائمة بين متغيراتها. و يعد المنهج الوصفي التحليلي مناسبا لدراسة واقع توظيف الوسائط، السمعية البصرية في التعليم عبر المنصات الرقمية، من خلال جمع البيانات الميدانية المتعلقة باستخدام هذه الوسائط داخل أكاديمية جيم التعليمية, ثم تحليلها و تفسيرها للوصول إلى نتائج علمية دقيقة. و قد تم اختيار هذا المنهج عن غيره لقدرته على رصد الظاهرة كما توجد في الميدان, دون تدخل في متغيراتها مع السعي إلى تفسير النتائج في ضوء الإطار النظري المعتمد في الدراسة.

1. محمد عبيدات و أخرون , منهجية البحث العلمي , القواعد المراحل التطبيقات ، دار وائل للنشر و التوزيع , 1999.

أدواته:

اعتمدت هذه الدراسة على مجموعة من الأدوات المنهجية لجمع البيانات, و ذلك بهدف الوصول إلى معلومات دقيقة حول واقع توظيف الوسائط السمعية البصرية داخل أكاديمية جيم التعليمية و قياس أثرها على تدريس المتعلمين فيها.

ومن أهمها **الاستبيان** الذي يعتبر أداة مناسبة للحصول على البيانات و معلومات وحقائق مرتبطة بواقع معين و يقدم الاستبيان بشكل واضح مجموعة من الأسئلة يطلب الإجابة عنها من قبل مجموعة من الأفراد المعنيين موضوع الاستبيان. فيقصد بالإستبانةّ "تلك الوسيلة التي تستعمل لجمع بيانات أولية و ميدانية حول مشكلة أو ظاهرة البحث العلمي". كما تعني "مجموعة من الأسئلة المكتوبة يقوم المجيب بالإجابة عليها, و هي أداة الأكثر استعمالا في الحصول على بيانات من المبحوثين و معرفة أرائهم و اتجاهاتهم.[1] كما تم الاعتماد على أداة الملاحظة, كونها من أهم أدوات جمع البيانات في البحث العلمي.

حيث تعتمد على المشاهدة المباشرة و المنظمة لسلوك الفرد, و ذلك بهدف الحصول على معلومات دقيقة وموضوعية كما هي في الواقع. ويقوم الباحث من خلالها بتسجيل مختلف التصرفات و التفاعلات دون تدخل مباشر في مجريات الأحداث, مما يسمح بفهم أعمق للظاهرة المدروسة.[2]

فتم الاعتماد عليها كأداة مكملة للاستبيان, وهذا بالقيام بملاحظة أسلوب المتعلمين داخل أكاديمية جيم التعليمية أثناء تلقيهم للدروس ومدى تفاعلهم مع هذه الوسائط مما ساعد على الحصول على بيانات أكثر دقة و موضوعية.

1. ذوقان عبيدات , البحث العلمي مفهومه و أدواته , دار الفكر للنشر والتوزيع , ط 1 , ص 117.

2. ذوقان عبيدات , مرجع سبق ذكره , نفس الصفحة 117.[1]

تاسعا: مجتمع البحث و العينة:

تعريف مجتمع البحث:

مجتمع البحث هو المصطلح العلمي الذي يُقصد به المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث إلى تعميم نتائج دراسته عليها، وهو يمثل كل الأفراد أو الأشياء الذين يشكلون موضوع مشكلة البحث.[1]

التعريف الإجرائي لمجتمع البحث:

يقصد بمجتمع البحث في هذه الدراسة جميع الأطفال المتمدرسين بـ **أكاديمية جِيم** (بمدينة الجلفة) والذين يستفيدون من البرامج التعليمية المدعمة بالوسائط السمعية البصرية والمنصات الرقمية.

تعريف عينة الدراسة:

العينة هي مجموعة جزئية من مجتمع البحث، تكون ممثلة له في الخصائص والسمات، ويختارها الباحث لغرض الحصول على معلومات وبيانات حول المجتمع الأصلي. [2]

التعريف الإجرائي لعينة الدراسة:

تتمثل عينة الدراسة إجرائياً في مجموعة من أطفال أكاديمية جِيم بمدينة الجلفة، والبالغ عددهم 25 طفلاً تم اختيارهم بطريقة قصدية لتشمل الخصائص التالية :

الجنس: تضم العينة فئتي الذكور و الإناث.

السن: موزعين بين أطفال أقل من 10سنوات و أطفال أكثر من 10سنوات.

الغرض: هم الأطفال الذين يتفاعلون بشكل مباشر مع الوسائط السمعية البصرية و المنصات الرقمية التي تعتمدها الأكاديمية في برامجها التعليمية .

1. عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات :مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الطبعة التاسعة 2021، ص .160

2. فضيل دليو :أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2014 ص .89

الفصل الثاني

الجانب النظري

الفصل الثاني: الجانب النظري

المبحث الأول: الوسائط السمعية البصرية و المنصات الرقمية.

المطلب الأول: الإطار المفاهيمي للوسائط السمعية البصرية.

المطلب الثاني: ماهية المنصات الرقمية.

المطلب الثالث: العلاقة بين المنصات السمعية البصرية والمنصات الرقمية.

المبحث الثاني: الأسس النظرية المفسرة لتوظيف الوسائط السمعية البصرية في التعليم

المطلب الأول: ماهية النظريات التربوية (مدخل مفاهيمي).

المطلب الثاني: اتجاهات نظرية التعلم (السلوكية و البنائية).

المطلب الثالث: نظرية التعلم الاجتماعي (التعلم بالملاحظة).

المبحث الثالث: توظيف الوسائط السمعية البصرية في البيئة التعليمية.

المطلب الأول: مجالات توظيف الوسائط السمعية البصرية عبر المنصات الرقمية.

المطلب الثاني: معايير الاستخدام الفعال للوسائط السمعية البصرية في التعليم.

المطلب الثالث: معوقات توظيف الوسائط السمعية البصرية.

تمهيد:

شهدت العملية التعليمية في العصر الحديث تحولات جوهرية نتيجة التطور السريع في تكنولوجيا المعلومات و الاتصال ,حيث لم يعد التعليم يعتمد فقط على الطرق التقليدية القائمة على التلقين والحفظ , بل أصبح يرتكز على توظيف وسائل وتقنيات حديثة تهدف إلى جعل المتعلم محور العملية التعليمية , ومن هنا كان لزاما علينا تحديد ماهية هذه الوسائل و الوقوف على تعاريفها الاصطلاحية و التقنية و في هذا السياق , برزت الوسائط السمعية البصرية كأحد أهم مكونات البيئة التعليمية الحديثة , خاصة عند دمجها ضمن المنصات الرقمية التي أصبحت تمثل فضاء تعليميا متكاملا يواكب متطلبات العصر الرقمي .و قد ساهم هذا التحول في إعادة تشكيل العلاقة بين المعلم و المتعلم , حيث لم يعد المتعلم مجرد متلقي سلبي للمعلومة بل أصبح عنصرا فاعلا يشارك في بناء معرفته من خلال التفاعل مع مختلف الوسائط داخل البيئة الرقمية .

المبحث الأول: الوسائط السمعية البصرية والمنصات الرقمية

المطلب الأول: الإطار المفاهيمي للوسائط السمعية البصرية.

تعددت المقاربات في تعريف الوسائط التعليمية، إلا أنها تشترك جميعا في كونها الأدوات والوسائط التي توظف لنقل المحتوى التعليمي من المعلم إلى المتعلم بكفاءة عالية.

شهد مصطلح "الوسائل التعليمية" تطورا ملحوظا في الفكر التربوي الحديث، حيث اتسع استعماله و تعددت تعريفاته تبعا لاختلاف توجهات الباحثين .فيعود أصل هذا المصطلح إلى الكلمة اللاتينية (Medium) و التي تعني الوسيط, أي الوسائل التي يتم من خلالها نقل المعلومات من المرسل إلى المتلقي.[1]

1. إبن المنظور, لسان العرب , مادة "وسل" دار صادر , 2003, بيروت , م 2 , ص 725.

عرفها صالح بلعيد بالأدوات التي تساعد التلميذ على اكتساب المعارف أو الطرائق أو المواقف فهي كل ما لها علاقة بالأهداف الديناميكية المتوخاة, والتي تشغل وظيفة تنشيط الفعل التعليمي.[1]

فيما يصفها نجيب بخوش على أنها أداة يستخدمها المعلم لتحسين عملية التعليم و التعلم وتوضيح معاني كلمات التدريس أو شرح أفكاره أو تدريب التلاميذ على المهارات أو تعويدهم العادات أو على تنمية الاتجاهات و غرس القيم , دون أن يعتمد المعلم أساسا على الألفاظ والرموز و الأرقام.[2] بينما يعرف محمد وطاس (الوسائل التعليمية بمجموع الآليات التي تساعد المدرس على توصيل الخبرات الجيدة إلى تلاميذه بطريقة أكثر فعالية فهي تعينه على أداء مهمته ،ولا تغني عن العلم ذاته . و هذه الوسائل تختلف باختلاف المواقف التعليمية و باختلاف الحاجة الداعية إليه).[3]

وعليه فإن الوسائل التعليمية تعتبر عنصرا أساسيا في إنجاح العملية التعليمية , لما توفره من إمكانات تساعد على تبسيط المفاهيم و تجاوز صعوبات الفهم , خاصة و أنها تعتمد على تنشيط حواس المتعلم ,مما يسهم في تثبيت المعلومات و تحقيق تعلم أكثر فاعلية .

وانطلاقا مما سبق حول الوسائل التعليمية و دورها في تحسين العملية التعليمية، فإن من أبرز هذه الوسائل و أكثرها تأثيرا نجد الوسائط السمعية البصرية , والتي تجمع بين عنصرين الصوت و الصورة في تقديم المعرفة.

---

1. صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية , دار هومة للطباعة والنشر و التوزيع , 2009, الجزائر , 107 .
2. نجيب بخوش، إستخدامات الوسائل السمعية البصرية في العملية التربوية , مجلة دفاتر ' عدد 5 ,2015, جامعة بسكرة , ص 179.
3. محمد طاوس, أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة ,المؤسسة للكتاب , 1988, الجزائر ص55.

- نجيب بخوش: باحث و أستاذ جامعي جزائري يهتم بالدراسات الإعلام و الإتصال خاصة الوسائط السمعية البصرية ودورها في العملية التعليمية .
- محمد طاوس: أكاديمي وباحث و أستاذ جامعي في مجال الإعلام و الإتصال , له دراسات ومقالات حول الإعلام الرقمي والوسائط الحديثة .
- صالح بلعيد: أستاذ و باحث جزائري مختص في علم اللسانيات واللغة العربية , معروف بمؤلفاته و دراساته حول اللغة العربية والتعليم و الإعلام, شغل عدة مناصب علمية و ثقافية جزائرية

1/ تعريف الوسائط السمعية البصرية:

تمثل الوسائط السمعية البصرية و المشار إليها (**AVA**) طفرة نوعية في تكنولوجيا التعليم حيث تعرف إجرائيا بأنها"منظومة من الأدوات و التقنيات التي تعتمد على التحفيز المشترك لحاستي البصر و السمع في آن واحد. فهي تهدف إلى كسر جمود التلقين التقليدي عبر تحويل الرموز المجردة إلى صور ناطقة وتجارب حية. وتستند فلسفة هذه الوسائط على أن التعلم لا يكتمل إلا إذا خاطبت المادة التعليمية أكثر من قناة إدراكية لدى المتعلم ,مما يجسد المعنى ويقربه من الواقع الذهني".[1]

و إجمالا نقول إن الوسائط السمعية البصرية هي التي تخاطب حاساتي البصر و السمع معا حيث تعمل على نقل المعارف بطريقة فعالة للمتعلم بما يتضمنه من مؤثرات صوتية و بصرية تختلف من وسيلة لأخرى.[2]

2/ أنواع الوسائط السمعية البصرية:

وفقا للمعايير التقنية الواردة في الدراسات المتخصصة، يمكن تصنيف هذه الوسائل إلى فئتين جوهريتين وهما كالتالي:

أ- الوسائل السمعية البصرية الخالصة: وهي الوسائل التي تتسم بالوحدة العضوية و التقنية حيث يندمج الصوت والصورة معا داخل وعاء واحد وجهاز عرض واحد , و من أبرز نماذجها الأفلام السينيمائية الناطقة، البث التلفزيوني التعليمي، و مقاطع الفيديو الرقمية. تتميز هذه الفئة بالديناميكية و القدرة على المحاكاة بدقة عالية.

ب- *الوسائل السمعية البصرية غير خالصة*: وهي الوسائل التي تعتمد على التوليف بين جهازين أو مصدرين مختلفين مثل إقتران "جهاز عرض شرائح "ب" تسجيلات صوتية" منفصلة لشرح المحتوى المعروض يعتمد هذا النوع على مهارة العارض في ضبط التزامن بين الصورة الثابتة و التعليق الصوتي المرافق لها .[3]

---

1. عواطف عبد المجيد , إنتاج الوسائل التعليمية , دار العلم و الإيمان للنشر و التوزيع , 2010, كفر الشيخ مصر , ص 8.
2. عبد المؤمن رحملني , دور الوسائط السمعية البصرية في تعليم اللغة العربية للمتعلم الأجنبي , دراسة ميدانية , مجلة ميلاف للبحوث و الدراسات, المجلد 8, العدد 1 , ص 360.
3. عبد المؤمن رحماني , مرجع سبق ذكره , نفس الصفحة 360.

خصائص الوسائط السمعية البصرية :

لقد أثبتت التجارب أن التعلم بالتقنيات التعليمية يسمح بتوفير حوالى (38–40 بالمئة) من الجهد و الوقت[2]. حيث يؤدي تنوع المستحدثات التكنولوجية وتكاملها إلى توفير بيئات تعلم مختلفة. مما يتلائم مع فئات المتعلمين. و يثير قدراتهم المعرفية و يخاطب حواسهم المختلفة ويسمه لهم على إنفتاح لمصادر معلومات عالمية في زمن قياسي و جهد أقل.[3]

فتستمد هذه الوسائط أهميتها من مجموعة من الخصائص تجعلها تتفوق على الوسائل اللفظية و يمكن حصرها في النقاط التالية:

1- التفاعلية: تتجاوز هذه الوسائط دور "المتلقي السلبي " , لتخلق بيئة تعليمية ذات إتجاهين. فهي تسمح للمتعلم بالتفاعل مع المحتوى , و إستقبال التغذية الراجعة الفورية , مما يعزز من فاعلية الموقف التعليمي و يحفز الإستجابة الواعية لدى الطلبة.[4]

2- تثبيت المعلومات في ذهن المتلقي لفترة أطول: أثبتت الدراسات أن التعلم عبر الوسائط السمعية البصرية يضمن بقاء المعلومات في الذاكرة لمدة طويلة المدى. فالإدراك المتعدد الحواس (السمع، البصر، الوجدان) يجعل المعلومة "عالقة" في الذهن بصورة حية. مما يسهل عملية الإسترجاع ويقلل من فرص النسيان مقارنة بالوسائل التي تعتمد على حاسة واحدة.[5]

3- تجسيد المعاني ونقل الواقع: تمتاز بقدرتها على حمل و نقل المعلومات المعقدة قد لا تستطيع الكلمات فقط نقلها أو وصفها فهي توفر "تمثيلا بصريا" للظواهر العلمية أو التاريخية، مما يجعلها الوسيلة الأمثل لشرح الملفات و المفاهيم التي تتسم بالتجريد العالي.

4- الإقتصاد في الجهد الذهني: تساهم هذه الوسائط في تسريع عملية الإدراك فالصورة الذهنية التي تتشكل عبر الفيديو أو العرض التفاعلي تصل إلى عقل المتعلم بسرعة فائقة و بجهد أقل، هذا "الاختصار الذهني" يساعد الطالب على الإستيعاب في العمليات التعليمية المعقدة في وقت قياسي و بدقة إستيعابية مرتفعة.[6]

---

[1]. عبد المؤمن رحماني , مرجع سبق ذكره , نفس الصفحة 360.

[2]. الحيلة محمد محمود , تصميم و إنتاج الوسائل التعليمية التفاعلية , دار المسير للنشر و التوزيع , 2000, عمان , ط1, ص 73.

[3]. عبد المومن رحماني, مرجع سبق ذكره , نفس الصفحة 360.

[4]. Amir Hamzah suleiman ,Media audio visual unturk pengajeran , jakarta pt gramedia ,1981, p 11.

[5]. الحيلة محمد محمود , مرجع سبق ذكره , نفس الصفحة .73

[6]. بوعناقة سعاد , فعالية التعليم المبرمج بإستخدام الحاسوب في تخصص علم المكتبات ,دراسة تجريبية لتدريس مادو البيبليوغرافيا المتخصصة , أطروحة مقدمة لنيل دكتوراة، قسم علم مكتبات , 2006, جامعة قسنطينة , الجزائر ' ص 88 .

المطلب الثاني: ماهية المنصات الرقمية.

أصبح التعليم في العصر الحديث مرتبطا بشكل وثيق بالتقنيات الرقمية، حيث فرضت التحولات التكنولوجية واقعا جديدا أعاد تشكيل طرق التعليم و التعلم. فلم يعد المتعلم مجرد متلقي للمعلومة بل أصبح لديه فاعلية كبيرة في البيئة التعليمية الرقمية، تلعب فيها المنصات الرقمية دورا محوريا في تسهيل الوصول إلى المعرفة و تنظيمها و انطلاقا من هذا التحول، تبرز أهمية المنصات الرقمية في المجال التعليمي.

ماهية المنصات الرقمية:

1- تعريف المنصات الرقمية: المنصات الرقمية هي أجهزة أو برامج تستخدم تطبيق أو خدمة ما تعمل وفق نظام التشغيل والتنسيق البرامج التي تستخدم مجموعة من التعديلات لمعالج معين[1].

ظهر لفظ (Plate forme) في القرن الخامس عشر وفق قاموس الأكاديمية الفرنسية بينما تم تداول المصطلح فيما بعد بالإنجليزية Platforme في المجالات السياسة , والعمل النقابي أما بمعناها الخاص المتداول في مجال التكنولوجية الرقمية و الأنترنت الدال على المنصات الرقمية فقد ظهر مع التحول الذي طرأ على مجموع الشركات العالمية مثل شركة **أمازون و غوغل**[2].

كما أن **مصطلح المنصة :** أصبح أكثر المصطلحات شيوعا و إنتشارا في العقد الماضي , وبلغ مصطلح ذروته في الشهرة خلال جائحة كورونا في 2020 , حينما لجأت كل الدول بمؤسساتها و قطاعاتها و شركاتها , بالإعتماد على المنصات الرقمية للعمل عن بعد, و تقديم الخدمات في مختلف المجالات فظهرت منصات رقمية للتعلم , للصحة , و أخرى لتقديم الطعام , النقل, كما ظهرت منصات رقمية إعلامية متخصصة و ذات توجه خدماتي مثل منصات رصد و مكافحة الأخبار الكاذبة.[3]

---

1. صلاح الدين جلال و خالد مريشيش , إستخدامات طلبة الإعلام الرياضي السمعي البصري للمنصات الرقمية, ودورها في تحسين العملية البيداغجية , 2021, مجلة روافد للدراسات و الأبحاث ' المجلد 1 , العدد رقم 2 ص 23-46.
2. سيف سويدي , صناعة المنصات الرقمية , 2020, منصة أريد , مليزيا . الطبعة 1, ص 17.
3. بوطاروس نسرين و حجام الجمعي , المنصات الرقمية الإعلامية الجزائرية بين تحدي الواقع و تطلع نحو المستقبل , مجلة ميلاف للبحوث والدراسات,2024, مجلة الإعلام والمجتمع ' المجلد 8 , العدد 1, ص 348.

و تعرف المنصة :على أنها المكان الذي تتجمع فيه مجموعات أصحاب المصلحة الواحدة بموجب قواعد مشاركة محددة بوضوح ، من أجل تبادل أفكار و سلع و خدمات و أي شئ أخر يمكن أن تبادله بين البشر ، أو أجهزة كمبيوتر أو الأجهزة التي تتصرف نيابة عن البشر[1].

فالمنصات الرقمية : هي البيئة التفاعلية, التي تقوم بتوظيف جميع التقنيات المرتبطة بالويب والتي تحتوي على عرض متماسك و متناسق . تقني و تجاري للولوج الى العالم البعيد و الخدمات التفاعلية والغير تفاعلية التي يمكن أن تذاع أو تقدم عبر الويب , كما يمكن أن تخضع للدفع و يكون الولوج إليها محدودا أو مجانا.[2]

2- خصائص المنصات الرقمية: تعتبر المنصات الرقمية واحدة من أبرز تجليات تكنولوجيا الإعلام الرقمي , من حيث التقنية و الإستخدام و هذا ما يمكن إبرازه في الآتي:

- ***العالمية و الإنتشار:*** تمتلك قدرة فائقة على تجاوز الحدود الجغرافية , حيث تتيح الوصول لأي مستخدم يمتلك إتصالا بالإنترنت في أي مكان في العالم.
- ***الشفافية التنافسية:*** متجددة من المحتوى و التفاعل.
- ***المنتج المستهلك:*** يساهم المستخدم بشكل فعال في خلق قيمة إضافية للمنصة من خلال المحتوى الذي ينتجه مما يثري البيئة الرقمي.

التحليل الإحصائي و جمع البيانات: تمتاز بقدرة عالية على رصد توجهات الجمهور وتحليل بيانات الزوار يوميا , مما يسمح بالاستفادة من المؤشرات الإحصائية في تطوير الأداة.[3]

1. بوطاروس نسرين و حجام الجمعي , مرجع سبق ذكره , نفس الصفحة 348.
2. Mayer , laurence, Digital platforms : definition and strategic value , IDATE, Montpellier , P 135
3. بوطاروس نسرين و حجام المعي, مرجع سبق ذكره , ص 349.

3- أنواع المنصات الرقمية:

يمكن فصل شركات المنصات إلى أربع أنواع :

أ- **منصات متكاملة:** :تمثل منصة معاملات و منصة إبتكار في نفس الوقت , تشمل هذه الفئة شركات مثل آبل التي لديها منصات مطابقة مثل (آبل ستور) و منصات الألعاب مثل(اكس بوكس).

ب- **منصات الإبتكار:** عبارة عن تقنية، أو منتج فتعد هذه المنصات قاعدة أساسية لتطوير التقنيات و المنتجات ،إذ تتيح الفرصة للمستخدمين إمكانية إنشاء تطبيقات و خدمات جديدة وهذا مما يساهم في تعزيز الإبتكار التكنولوجي.

ج- **منصات المعاملات:** تعمل كوسيط رقمي يسهل عمليات التبادل و التفاعل بين مختلف لأطراف مثل المستخدمين و الموردين وتشمل العديد من المجالات منها التجارة الإلكترونية.

د- **منصات الشبكات الاجتماعية:** توفر فضاءات رقمية للتواصل و بناء علاقات بين الأفراد وتمكن المستخدمين من التبادل في المحتوى و التفاعل , مما يعزز من حضورهم الإجتماعي.[1]

1. سيف السويدي ,مرجع سبق ذكره , ص 23.

المطلب الثالث: العلاقة بين الوسائط السمعية البصرية و المنصات الرقمية.

شهدت العملية التعليمية في العصر الرقمي تطورا ملحوظ نتيجة التكامل بين الوسائط السمعية البصرية و المنصات الرقمية ، فتعد الوسائط السمعية البصرية كل الوسائل التي تعتمد على حاستي السمع كعنصريين أساسين، حيث تعمل على نقل المعارف بطريقة فعالة للمتعلم مما يتضمنه من مؤثرات صوتية و بصرية تختلف من وسيلة إلى أخرى.[1]

في المقابل تعرف المنصات الرقمية بأنها أرضيات عن بعد، قائمة على تكنولوجيات الويب و تتكون من عرض تقني وتجاري متماسك من أجل النفاذ إلى عالم من الخدمات البعيدة التفاعلية والغير تفاعلية والتي يمكن بثها أو توفيرها على الخط . والتي تكون تخضع إما للدفع أو مجانية

فتتجلى العلاقة بين الطرفين في كون المنصات الرقمية تمثل الحامل أو الوسيط الذي يتم من خلاله تقديم الوسائط السمعية البصرية، حيث تتيح هذه المنصات عرض الفيديوهات التعليمية و التسجيلات الصوتية و العروض التفاعلية. مما يساهم في تحويل التعلم من نمط تقليدي إلى نمط تفاعلي قائم على المشاركة و التفاعل. ما تعزز هذه العلاقة من خلال اعتماد المنصات الرقمية على الوسائط السمعية البصرية في جذب انتباه المستخدمين و تحسين تجربة التعلم، إذ تساهم الصورة والصوت والحركة في تبسيط المعلومات و جعلها أكثر وضوحا وفهما. كما تتيح هذه المنصات إمكانية إنتاج ونشر محتويات سمعية بصرية بشكل سهل وسريع . مما يدعم مبدأ التعلم التفاعلي و يزيد من مشاركة المتعلمين .

و في هذا السياق، يمكن القول أن العلاقة بين الطرفين علاقة تكاملية، حيث تمثل الوسائط السمعية البصرية المحتوى في حين تمثل المنصات الرقمية الوسيط الذي يضمن نشر هذا المحتوى وتداوله بفعالية.

1- عواطف عبد المجيد , مرجع سبق ذكره , ص .08

خلاصة المبحث:

في ختام هذا المبحث، يتضح أن الوسائط السمعية البصرية و المنصات الرقمية عنصرين متكاملين في العملية التعليمية الحديثة. حيث تساهم الوسائط السمعية البصرية في تبسيط المعارف و تقريبها للمتعلم من خلال الدمج بين الصوت و الصورة، مما يعزز الفهم و الاستيعاب، في المقابل توفر المنصات الرقمية بيئة تفاعلية مرنة تتيح عرض هذه الوسائط و توظيفها بشكل فعال. مع إمكانية الوصول إليها في أي مكان أو زمان، كما أن العلاقة بينهما علاقة تكاملية، إذ تعد المنصات الرقمية حاملا تكنولوجيا للوسائط السمعية البصرية، مما يسهم في تحسين جودة التعلم خاصة في ظل التحول التعليمي الرقمي. و عليه فإن الإستخدام الصحيح أو البيداغوجي لهذه الوسائل و المعايير المدروسة يرفع من كفاءة العملية التعليمية .

المبحث الثاني: الأسس النظرية المفسرة لتوظيف الوسائط في التعلم

المطلب الأول :ماهية النظريات التربوية (مدخل مفاهيمي).

1- مفهوم النظرية:

عرف **كيرلنجر**[1] (النظرية هي مجموعة من المفاهيم المترابطة، والتعاريف، والقضايا التي تقدم نظرة نظامية للظواهر، يتم فيها تحديد العلاقات بين المتغيرات، بهدف تفسير هذه الظواهر والتنبؤ بها، فالنظرية تبدأ بفرضيات تحظى بالدعم الميداني لتتحول إلى بناء فكري متكامل يربط بين المتغيرات المستقلة والتابعة ليوضح كيف ولماذا تحدث الظاهرة في الواقع العلمي).[2]

وجاء تعريف النظرية في **قاموس لالاند**[3] **(2001)** بأنها إنشاء تأملي للفكر يربط النتائج بالمبادئ و قد حدد تقابلات عدة للنظرية يمكن حصرها فيما يأتي: أن النظرية تقابل الممارسة والتطبيق تقابل المعرفة العامية – تقابل المعرفة اليقينية و النهائية لأن النظرية هي بناء فرضي استنباطي يعكس رؤية العالم حول قضية متنازع حولها, كما إنها تقابل المعرفة الجزئية على اعتبار أن النظرية تركيب كلي يسعى إلى تفسير عدد من الظواهر و يسلم بها كفرضية تحتمل التصديق أو التكذيب من طرف علماء العصر.[4]

«تُعرف النظرية في البحث العلمي بأنها: نسق متكامل ومترابط من المفاهيم، والتعريفات، والافتراضات التي تقدم نظرة منظمة وشاملة للظواهر؛ وذلك عن طريق تحديد العلاقات القائمة بين المتغيرات المختلفة، بهدف تفسير هذه الظواهر، والتحقق من أسباب حدوثها ميدانياً، والتنبؤ الدقيق بسلوكها المستقبلي في ظل ظروف وبيئات معينة، مما يسمح بتعميم نتائجها وتطبيقها في المجالين التربوي والاجتماعي.»

---

1. **فريد كيرلنجر:** عالم نفس و أكاديمي أمريكي بارز، يعد مرجعا أساسيا في مناهج البحث العلمي و الإحصاء في العلوم الإجتماعية و السلوكية .
2. كفاح يحي صالح العسكري، محمد سعود صغير الشمري، محمد علي مخدم العبيدي، نظريات التعلم و تطبيقاتها التربوية، ط1،تموز للطباعة والنشر والتوزيع،دمشق،2012،ص7
3. أندريه لالاند:هو فيلسوف و ابيستيمولوجي فرنسي بارز (1867-1963)، يعد من أعمدة الفلسفة العقلانية في القرن العشرين أشهر أعماله معجم لالاند الفلسفي .
4. العسكري وآخرون،مرجع سبق ذكره،ص8

2- خصائص النظرية:

- **أولاً:** أنها تتعلق بالجانب الفكري المستند إلى الخبرات و التجارب العلمية .
- **ثانيا:** أنها منظمة في نسق معرفي مترابط.
- **ثالثا:** أنها تستوعب أهم مهام البحث العلمي المتمثلة في: الوصف و التفسير و التنبؤ للظواهر المختلفة.
- **رابعا:** أنها لم تبلغ درجة القوانين الثابتة، بل تظل فرضا واسعا, ولذلك تسمح للباحث بأن ينطلق منها لفهم ووضع صياغات جديدة و تفسيرات أكثر عمومية وعمقا للظواهر المدروسة.

3- نظريات التعلم:

يمكن النظر إلى نظريات التعلم على أنها محاولات منظمة لتوليد المعرفة حول السلوك الإنساني و تنظيمها و تجميعها في أطر من الحقائق و المبادئ و القوانين بهدف تفسير الظاهرة السلوكية و التنبؤ بها و ضبطها. ويمكن الهدف الأساسي لنظريات التعلم في فهم السلوك الإنساني من حيث كيفية تشكله وتحديد متغيراته وأسبابه و محاولة تفسير عمليات التغير والتعديل التي تطرأ على هذا السلوك بهدف صياغة مبادئ و قوانين عامة لضبطه و توجيهه.[2]

تصنف نظريات التعلم ضمن مجموعتين رئيسيتين:

- الأولى هي مجموعة النظريات السلوكية .
- الثانية هي مجموعة النظريات البنائية .

وتستند كل مجموعة منهما في تفسيرها لعملية التعلم إلى جملة من المرتكزات و الإفتراضات المتباينة ,المستمدة من الأصول الفلسفية التي بحثت في طبيعة العقل البشري و كيفية تشكل المعرفة.

1. الغالي أحرشاو، المقاربات النظرية للتعلم وسياقاتها النفسية والتربوية"، مجلة دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية الجزائر، العدد 14، 2015، ص 35.
2. عماد الزغلول ،نظريات التعلم،ط1(الإصدار الثاني)،دار الشروق للنشر والتوزيع،عمان،2010،ص43

المطلب الثاني: اتجاهات نظريات التعلم (السلوكية /البنائية)

1- النظرية السلوكية:

أ- تعريف النظرية السلوكية:

تُعرف النظرية السلوكية بـ" نظرية المثير والاستجابة"، حيث يرتكز اهتمامها المحوري حول السلوك الإنساني من حيث آليات تعلمه وطرق تعديله وتغييره .وتتأسس هذه النظرية على مجموعة من المفاهيم والمسلمات والقوانين التجريبية المستخلصة من البحوث المختبرية لروادها؛ ومن أبرز هذه المسلمات أن معظم سلوك الإنسان هو سلوك مُتعلّم؛ فالفرد يكتسب السلوك السوي (المرغوب)والسلوك غير السوي (المنحرف) من خلال تفاعله المستمر مع مثيرات البيئة المحيطة به، مما يعني إمكانية إخماد السلوكيات السلبية وإعادة تعلم سلوكيات جديدة وأكثر تكيفاً .[1]

تعريف جون واطسون: *يعتبر واطسون[2] مؤسس لهذه المدرسة، ويرى أن علم النفس السلوكي هو: فرع تجريبي موضوعي محضر من فروع العلوم الطبيعية، هدفه النظري التنبؤ بالسلوك وضبطه، ولا يشكل الاستبطان[3] جزءاً من طرقه، كما أن القيمة العلمية لبياناته لا تعتمد على مدى إمكانية تأويلها من حيث الوعي". يُركز واطسون هنا على أن السلوك هو المادة الوحيدة القابلة للدراسة، بعيداً عن الغوص في أعماق العقل أو الوعي.*

تعريف بورهوس سكنر: *سكنر[1] هو صاحب "السلوكية الإجرائية"[2] وينظر إلى التعلم والسلوك من زاوية الأثر والنتائج، حيث عرّفه بأنه: عملية يتم من خلالها إحداث تغيير في سلوك الفرد، وهذا التغيير لا يتم إلا تحت شروط معينة حيث أن التعلم هو شكل من أشكال السلوك الذي يصدر عن الكائن الحي نتيجة لاستجابته لمثيرات معينة في البيئة.[3]*

سكنر يركز في تعريفه على أن السلوك "إجرائي"، أي أننا نتعلم من خلال النتائج التعزيز أو العقاب (التي تتبع تصرفاتنا).

---

1. أحمد برقاد، التحويلية السلوكية في التعلم: نظرية السلوكية (المحاضرة الثالثة)، محاضرة في مادة تعلم اللغة، كلية الآداب و اللغات، جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة، العام الدراسي 2019/2020، منصة التعليم الإلكتروني

2. **جون برودوس واطسون:** عالم نفسي امريكي (1958/1878)،يعتبر المؤسس الفعلي للمدرسة السلوكية في علم النفس. اقترح تغيير مسار علم النفس ليصبح علما تجريبيا يركز فقط على دراسة السلوك الخارجي الملاحظ (المثير و الإستجابة)،بدلا من دراسة الافكار الداخلية و الوعي التي لا يمكن قياسها بالمختبر .من اشهر مؤلفاته كتاب " السلوكية "(1924).

3. جون واطسون: مقال "علم النفس كما يراه السلوكيون" (1913)، نقلاً عن: الغالي أحرشاو، المقاربات النظرية للتعلم، مجلة دراسات نفسية وتربوية، الجزائر، العدد 14، 2015، ص 41 .

4. **بورهوس فريدريك سكنر:** عالم نفسي و فيلسوف امريكي (1990/1904)، يعد من ابرز رواد المدرسة السلوكية الحديثة، طوّر نظرية (الإشتراك الإجرائي) و توصل إلى إن السلوك البشري يتشكل و يتعدل بناءً على نتائجه في البيئة من خلال نظام "التعزيز و العقاب". اخترع (صندوق سكنر) الشهير للتجارب، ومن ابرز مؤلفاته كتاب "سلوك الكائنات الحية 1938".

5. **السلوكية الإجرائية** :السلوكية الإجرائية هي تيار متطور ينتمي إلى المدرسة السلوكية العامة، صاغه العالم الأمريكي "ب.ف.سكنر". تركز على أن التعلم يحدث نتيجة للتفاعل النشط للكائن الحي مع بيئته .

6. امباركة بن عبد الرحمان :نظريات التعلم السلوكية و التعلم المدرسي:كتاب السنة اولى ابتدائي نموذجا ، مجلة aleph:لغات،ميديا ومجتمعات، جامعة الجزائر 2،المجلد8،العدد01،جانفي 2021،ص 150.

ب- نشأة النظرية السلوكية وتاريخ ظهورها:

ظهرت النظرية السلوكية في الولايات المتحدة الأمريكية في أوائل القرن العشرين كحركة علمية تمردت على المناهج التقليدية في علم النفس التي كانت تعتمد على الاستبطان وصف المشاعر الداخلية .(بدأت الانطلاقة الفعلية عام 1913م)، حين نشر جون واطسون مقالاً بعنوان علم النفس كما يراه السلوكيون، والذي دعا فيه إلى ضرورة تحويل علم النفس إلى علم موضوعي وتجريبي يشبه العلوم الطبيعية بحيث يقتصر فقط على دراسة السلوك الظاهر القابل للقياس والملاحظة(المثير والاستجابة) بعيداً عن دراسة العمليات العقلية الغامضة.[1]

ج- رواد النظرية السلوكية:

انقسم السلوكيون إلى اتجاهين رئيسيين (الارتباطي والوظيفي،) ومن أبرز علمائهم:

- إيفان بافلوف: صاحب نظرية الإشراط الكلاسيكي[2] وتجارب اللعاب على الكلاب.
- جون واطسون: مؤسس المدرسة السلوكية وصاحب تجربة الطفل ألبرت.[3]
- إدوارد ثورندايك: صاحب نظرية التعلم بالمحاولة والخطأ[4] وقوانين الأثر.
- بورهوس سكنر: رائد الإشراط الإجرائي الذي ركز على آثار السلوك ونتائجه.
- كلارك هل: صاحب النظرية النظامية[5] التي ركزت على الدافع وإشباع الحاجات.
- إدوين جاثري: صاحب نظرية الإقتران[6] التي ترى أن التعلم يحدث من أول مرة.

---

1. نورا محي الدين ،نشأة النظرية السلوكية لجون واطسون و مبادئها،مدونة سندك للإستشارات الأكاديمية 4فبراير2026 .
2. **نظرية الإشراط الكلاسيكي:**هو نمط تعلم سلوكي صاغه " **ايفان بافلوف**" يقوم على ربط مثير محايد بمثير طبيعي لتوليد استجابة شرطية بالتكرار.
3. **تجربة الطفل البرت:** تجربة مخبرية أجراها (واطسون1920) لإثبات الإشراط الكلاسيكي على البشر ؛حيث قام بربط رؤية الطفل لفأر أبيض (مثير محايد) بصوت حديدي مخيف (مثير طبيعي)، مما ادى لتوليد الخوف لديه من الفأر و كل شيء يشبهه .
4. **نظرية المحاولة و الخطأ:** نظرية سلوكية ل"**ثورندايك**" ، تقرر ان التعلم يتم عبر تكرار المحاولات وحذف الأخطاء تدريجيا حتى الوصول إلى الإستجابة الصحيحة .
5. **النظرية النظامية :** مقاربة علمية تدرس الظواهر والأنظمة باعتبارها **كلاً متكاملاً** يتكون من عناصر مترابطة ومتفاعلة ،تؤثر و تتأثر ببعضها ديناميكيا.
6. **نظرية الإقتران:** نظرية سلوكية ل"**غاثري**" ،تؤكد أن التعلم يحدث من محاولة واحدة نتيجة الإقتران و التلازم الزمني المباشر بين المثير و الإستجابة دون الحاجة للتعزيز .

د- مبادئ تعديل السلوك في النظرية السلوكية:

- ***الإشراط الإجرائي:*** التعلم نتاج" النتائج "وليس المثيرات؛ فالسلوك الذي يتبعه أثر(طيب) إشباع حاجة يميل الفرد لتكراره، ويُستخدم هذا المبدأ بفعالية في تعديل سلوك الأطفال تعليمياً وإدارياً.

- ***التعزيز التدعيم:*** الأداة الأقوى لتقوية السلوك المرغوب، وينقسم إلى:

- **إيجابي:** تقديم مكافأة (ثناء/جائزة) بعد السلوك المشرّف.
- **سلبي:**سحب مثير مزعج بعد صدور السلوك المرغوب (مثل القراءة للتخلص من الأرق).

- ***التعلم بالتقليد والمحاكاة(النمذجة):*** اكتساب السلوك عبر ملاحظة الآخرين (القدوة) ويتم تربوياً عبر عرض نماذج سلوكية سوية (فيديوهات، قصص صحابة وعظماء) ليحتذي بها الطفل.

- ***العقاب:*** إجراء يهدف لإضعاف السلوك غير المرغوب، وله نوعان:

- **إيجابي:** ظهور مثير منفر (توبيخ) بعد السلوك الخاطئ.
- **سلبي:** حرمان الفرد من ميزة يحبها (مثل الحرمان من التلفاز) لدفع الاستذكار.

- ***التشكيل وتطبيقاته:*** عملية بناء سلوك مركب عبر عدة فنيات.

- ***الانطفاء:*** تجاهل السلوك غير المرغوب تماماً حتى يتلاشى(مثل تجاهل التنابز بالألقاب).

- ***التعميم:*** نقل أثر التعلم لمواقف مشابهة (تعميم الأدب مع الأهل) إلى الضيوف.

- ***التمييز:*** القدرة على الاستجابة الصحيحة لمثير معين دون غيره (كالابتعاد عن النار فقط).

- ***التحصين التدريجي(التخلص من الحساسية):*** معالجة المخاوف عبر تعريض المسترشد للمثير المقلق بالتدريج وهو في حالة استرخاء، حتى تنطفئ استجابة الخوف.

- ***الكف المتبادل:***استبدال استجابة شاذة بأخرى مناقضة لها (مثل كف النوم بالاستيقاظ لعلاج التبول اللاإرادي).

- ***الاشتراط التجنبي:*** استخدام مثيرات منفرة "صدمات بسيطة" أو عبارات منفرة، لربطها بسلوك سيء (مثل التدخين) بهدف تركه.

- ***التعاقد السلوكي (الاتفاقية):*** عقد رسمي بين المرشد والمسترشد يحدد تغييراً سلوكياً مقابل مكافأة مادية أو معنوية وهو فعال جداً في حالات التأخر الدراسي.[1]

1. امباركة بن عبد الرحمان : نظريات التعلم السلوكية والتعلم المدرسي :كتاب السنة الأولى ابتدائي نموذجا ،مجلة aleph : لغات ، ميديا ومجتمعات، جامعة الجزائر 2،المجلد8،العدد1،جانفي 2021،ص175.

هـ – إسقاط مبادئ النظرية السلوكية على" جيم أكاديمي "والوسائل السمعية البصرية:

- **الوسيلة السمعية البصرية كمثير إجرائي:** في" جيم أكاديمي"، الفيديو التعليمي أو السبورة التفاعلية ليست مجرد أداة عرض، بل هي "مثير" مُصمم لاستجرار استجابة محددة. عندما يشاهد الطفل حركة معينة أو يسمع نطقاً صحيحاً، يتم تحفيزه للقيام برد فعل تعليمي فوري، وهذا هو جوهر الإشراط الإجرائي.
- **التعزيز الرقمي الفوري:** استخدام الوسائل السمعية البصرية يسمح بتطبيق التعزيز الإيجابي[1] بذكاء؛فمثلاً عند إجابة الطفل بشكل صحيح على تمرين رقمي، يظهرله صوت تشجيعي أو صورة" نجمة "أو" تصفيق ."هذا التعزيز الفوري يقوي الرابطة بين التعلم والشعور بالانجاز مما يزيد من احتمال تكرار السلوك الدراسي الناجح.
- **النمذجة عبر الفيديو(التعلم بالملاحظة):** تعتبر الفيديوهات التعليمية في الأكاديمية أفضل وسيلة لتطبيق مبدأ النمذجة[2] الطفل لا يتعلم الكلمات مجردة بل يشاهد" نموذجاً "بصرياً(شخصية كرتونية أو المعلم) ويقلد حركاته وطريقة نطقه .هذا النوع من المحاكاة هو ما ركزت عليه السلوكية في تطوير سلوك الناشئة عبر الأفلام والقصص الهادفة.
- **تشكيل السلوك وتجزئة المحتوى (التشكيل):** التعليم الرقمي في جيم أكاديمي يعتمد على تقسيم الدروس إلى مقاطع فيديو قصيرة . هذا يجسد مبدأ التشكيل[3]؛ حيث نكافئ الطفل على تعلم وحدة صغيرة، ثم ننتقل به تدريجياً إلى السلوك الأكثر تعقيداً، مما يضمن ثبات المعلومة وعدم تشتت الانتباه .
- **الضبط البيئي والانطفاء:** الوسائل السمعية البصرية في الأكاديمية تساعد في ضبط المثير[4]؛ فبتركيز الطفل مع الشاشة والأصوات المصاحبة، تضعف المثيرات الخارجية المشتتة، مما يساعد في" انطفاء "سلوكيات الحركة الكثيرة أو عدم الانتباه .كما نستخدم التمييز لتعليم الطفل التفريق بين المثيرات الصحيحة والخاطئة عبر التغذية الراجعة البصرية .

---

1. **التعزيز الإيجابي** : إجرائياً هو تقديم مثير مُحبّب أو مكافأة سارة (مادية أو معنوية) للمتعلم فور صدور السلوك المرغوب فيه، ممّا يؤدي إلى تقوية هذا السلوك وزيادة احتمال تكراره في المستقبل عند ظهور مواقف مشابهة.
2. النمذجة: هي اكتساب المتعلم لسلوكيات جديدة عن طريق ملاحظة سلوك الآخرين (كالمعلم أو الشخصيات الرقمية) وتقليدهم ومحاكاتهم.
3. التشكيل: هو إكساب المتعلم سلوكاً جديداً ومركباً، عن طريق تعزيز الاستجابات البسيطة القريبة من السلوك النهائي وتدعيمها تدريجياً خطوة بخطوة حتى يتحقق الهدف.
4. المثير :هو أي عامل أو تغير بيئي داخلي أو خارجي يدخل على حواس المتعلم ويؤدي إلى إحداث استجابة أو رد فعل سلوكي معين.

- **التعاقد السلوكي الرقمي:** يمكنكِ تطبيق "الاتفاقية السلوكية"[1] مع أطفال الأكاديمية؛ بحيث إذا أتم الطفل مشاهدة عدد معين من الدروس الرقمية أو أنجز واجباته الإلكترونية، يحصل على مكافأة (سواء كانت مادية أو معنوية)، وهو ما يعزز الانضباط الذاتي لدى الطفل.

خلاصة: نستنتج أن الوسائل السمعية البصرية في جيم أكاديمي ليست مجرد تكنولوجيا صماء، بل هي قنوات لتطبيق القوانين السلوكية(التعزيز، النمذجة، والتشكيل) في بيئة رقمية تهدف إلى هندسة سلوك الطفل التعليمي وتطويره بكفاءة عالية.

2- النظرية البنائية ودور التفاعل:

أ- **تعريف النظرية البنائية:** تعد النظرية البنائية فلسفة تربوية تعني بأن المتعلم يقوم بتكوين معارفه الخاصة التي يخزنها بداخله فلكل شخص معارفه الخاصة التي يمتلكها ، وان المتعلم يكون معرفته بنفسه إما بشكل فردي أو مجتمعي بناء على معارفه الحالية و خبراته السابقة ،حيث يقوم المتعلم بانتقاء وتحويل المعلومات وتكوين الفرضيات و اتخاذ القرارات معتمدا على البنية المفاهيمية التي تمكنه من القيام بذلك.[1]

تعريف جان بياجيه للبنائية: *يرى بياجيه أن التعلم هو: عملية بناء مستمرة، حيث لا تنعكس المعرفة ببساطة من الخارج، بل يتم تشكيلها من خلال التفاعل النشط بين الذات والموضوع، عبر آليتي الاستيعاب والتلاؤم للوصول إلى التوازن المعرفي*[2] *بمعنى :الطفل في" جيم أكاديمي "لا يحفظ ما يراه في الفيديو، بل" يبنيه "داخل عقله ليناسب ما يعرفه سابقاً .*

تعريف ليف فيغوتسكي للبنائية الاجتماعية: *يركز فيغوتسكي*[3] *تعريفه على أن: التعلم هو عملية اجتماعية في جوهرها، حيث تتشكل الوظائف العقلية العليا للفرد من خلال استخدام الأدوات الثقافية (كاللغة والوسائل التقنية) والتفاعل مع البيئة الاجتماعي.*[4]

---

1. هيرجنهان وأولسون ،نظريات التعلم ،(ترجمة د.علي حسين حجاج)،مراجعة :د.عطية محمود هنا،سلسلة عالم المعرفة ،الكويت ،ص314،متاح عبر موقع كلية التربية المقداد،جامعة ديالى.

2. سهاد جواد الساكني ،النظرية البنائية لبياجيه ،محاضرات مادة علم النفس النمو ، قسم الإرشاد النفسي و التوجيه التربوي ، كلية التربية الأساسية ، الجامعة المستنصرية،العراق ،2025، ص1.

3. **ليف فيغوتسكي:** هو عالم نفس روسي شهير (1896/1934)،يعتبر مؤسس النظرية البنائية الإجتماعية في علم النفس التنموي و التربوي وتعتبر نظريته المنافس و البديل الأساسي لنظرية (جان بياجيه).

4. صالح غيلوس ،الظرية البنائية الإجتماعية الثقافية (فيغوتسكي) في مناهج لتعليم اللغة –الجيل الثاني –مجلة جسور المعرفة ،مجلد 3،ع12، ديسمبر 2017،ص188 .

ب- نشأة النظرية البنائية:

تمر نشأة البنائية بثلاث محطات رئيسية جعلتها تتربع على عرش النظريات التربوية الحديثة :

1. المرحلة الفلسفية: تعود الجذور إلى"فلسفة المعرفة"عند عمانويل كانط[1] الذي جادل بأن الإنسان لا يستقبل المعرفة كصفحة بيضاء، بل إن عقله يمتلك قوالب ينظم بها التجربة .

2. مرحلة التأسيس العلمي(بياجيه): ظهرت البنائية كتيار تربوي قوي في منتصف القرن العشرين مع أبحاث جان بياجيه، الذي أثبت عبر الملاحظة العلمية أن الطفل يبني ذكاءه من خلال التفاعل الفيزيائي[2] مع الأشياء، حيث يمر بمراحل نمو معرفي محددة .

3. المرحلة البنائية الاجتماعية (فيغوتسكي): تطورت النظرية لتشمل الجانب الاجتماعي حيث أكد فيغوتسكي أن النشأة المعرفية للفرد مرتبطة باللغة والتفاعل مع المجتمع، وهو ما جعلها تكتسب زخماً كبيراً في السبعينيات كبديل لنظريات التلقين .

ج- أبرز رواد النظرية البنائية :

- **جان بياجيه:** صاحب" البنائية النفسية"[3]؛ ركّز على التعلم الذاتي وتفاعل الطفل مع البيئة لتطوير ذكائه.
- **ليف فيغوتسكي:** صاحب" البنائية الاجتماعية[4]"؛ ركّز على دور اللغة والتفاعل مع الآخرين والوسائل التقنية في التعلم.
- **جيروم برونر:** رائد"التعلم بالاكتشاف"[5]؛ يرى أن الطفل يبني معرفته عندما يبحث عن المعلومة بنفسه.
- **جون ديوي:** صاحب مبدأ" التعلم بالعمل[6]"؛ يرى أن الخبرة والتجربة الميدانية هي أساس المعرفة.

---

1. **عمانويل كانط:** فيلسوف ألماني من عصر الأنوار، يُعتبر الجد الروحي للبنائية؛ حيث يرى أن المعرفة لا تأتي من الواقع الخارجي وحده، بل إن عقل الإنسان يملك قوالب ومخططات سابقة يُرتب بها العالم ويفهمه.
2. **التفاعل الفيزيائي** :هو قيام الطفل بالحركة، والتجريب، ولمس الأشياء المحيطة به في بيئته بشكل مباشر؛ حيث يرى" بياجيه "أن هذا الاحتكاك ضروري جداً لتطوير ذكاء الطفل وبناء مهاراته المعرفية
3. **البنائية النفسية :**هي مقاربة سيكولوجية تربوية ،تركز على العمليات المعرفية الداخلية للفرد،وتفترض أن المتعلم يبني معرفته وفهمه الخاص للعالم بنفسه من خلال دمج الخبرات الجديدة مع بنيته المعرفية السابقة :يوسف قطامي ،نظريات التعلم و التعليم ،دار الفكر ،عمان ،2005،ص142.
4. **البنائية الإجتماعية:** هي نظرية ترى أن المعرفة تبنى من خلال التفاعل الإجتماعي مع الآخرين و استخدام اللغة كاداة للتعلم
5. **التعلم بالإكتشاف:** استراتيجية تعليمية تعتمد على وضع المتعلم في موقف يواجه فيه مشكلة ،بهدف تحفيزه على الملاحظة والبحث و التفكير بهدف الوصول الى الحل او القاعدة بنفسه .
6. **مبدأ التعلم بالعمل :** مقاربة تربوية تقوم على مبدا التعلم بالممارسة الذاتية ،حيث يكتسب المتعلم المعرفة و المهارات من خلال التجربة المباشرة ،الأنشطة و العمل اليديوي وليس التلقين .

د- مبادئ النظرية البنائية:

- ***المعرفة تُبنى ولا تُنقل:*** المتعلم يبني معرفته ذاتياً ولا يستقبلها سلبياً من المعلم أو الوسيلة التعليمية.
- ***التعلم عملية نشطة:*** يتطلب التعلم بذل جهد ذهني من المتعلم لاستخلاص المعاني من التجارب التي يمر بها.
- ***الخبرة السابقة شرط للتعلم:*** لا يبدأ المتعلم من الصفر، بل يربط المعلومات الجديدةبما لديه من مخزون معرفي سابق.
- ***التفاوض الاجتماعي:*** المعرفة تتطور من خلال النقاش والتفاعل مع الأقران والبيئة المحيطة.
- ***التعلم في سياق واقعي:*** يحدث التعلم الفعال عندما يتم وضع المتعلم في مواقف أو مشكلات حقيقية تشبه الواقع.
- ***التوازن المعرفي:*** الدافع للتعلم ينشأ عندما يواجه المتعلم تحدياً يخل بتوازنه العقلي فيسعى لفهمه لاستعادة التوازن.

هـ- إسقاط مبادئ النظرية البنائية على" جيم أكاديمي "والوسائل السمعية البصرية:

الطفل كمكتشف رقمي بناء (المعرفة الذاتية):

في "جيم أكاديمي" لا تُقدم الوسائل السمعية البصرية (كالفيديوهات والتطبيقات) معلومات جاهزة للحفظ و التلقين ؛ بل تحفز الطفل على التفاعل النشط مع المحتوى الرقمي و التحكم في عناصره ،مما يجعله صانعا لوعيه ومكتشفا لمعرفته بنفسه وليس مجرد متلقي سلبي .

تفعيل الخبرات السابقة عبر الوسائط (الاستيعاب والتلاؤم):

يعتمد التعليم الرقمي في الأكاديمية على ربط ما يشاهده الطفل عبر الشاشة ببيئته وواقعه المعاش . فالوسيلة السمعية البصرية تعمل هنا كجسر معرفييربط المفهوم الجديد بالمخططات العقلية المخزنة سابقاً لدى الطفل،ممايسرّع ويسهّل عملية استيعاب الدروس.

خلق "التحدي المعرفي" بصرياً (توازن بياجيه):

تُوظف الأكاديمية وسائط رقمية تطرح ألغازاً ومشكلات بصرية تحتاج إلى حل، مما يضع الطفل في حالة "اختلال توازن معرفي" مؤقت. هذا التحدي يدفعه غريزياً للبحث والتفكير داخل المحتوى السمعي البصري لإيجاد الحلول واستعادة توازنه الذهني، وهو جوهر التعلم عند "بياجيه".

الوسائط الرقمية كـ "سقالات تعليمية" (فيغوتسكي):

تلعب الوسائل السمعية البصرية في "جيم أكاديمي" دور الداعم المؤقت السقالات التعليمية[1] الذي يقود الطفل من مستواه الحالي إلى مستوى الإدراك التام للمفهوم. التكنولوجيا هنا هي "الأداة الثقافية" التي تساند الطفل وتأخذ بيده داخل "منطقة النمو الوشيك" لديه ليتجاوز الصعوبات.[2]

التعلم بالممارسة والاكتشاف الرقمي (برونر وديوي):

يتجسد مبدأ "التعلم بالعمل" في الأكاديمية من خلال تفاعل الطفل المباشر مع البرامج التعليمية (كالتحديد، الترتيب، واختيار العناصر البصرية والسمعية). هذا النشاط الحركي الرقمي يضمن تحقيق "التعلم بالاكتشاف" الذي نادى به "برونر"، ويجعل المعلومة أرسخ وأعمق في ذاكرة الطفل.

الخلاصة:

نستنتج في الأخير أن استخدام الفيديوهات والتطبيقات الرقمية في "جيم أكاديمي" يغير الطريقة التقليدية القائمة على الحفظ والتلقين، ويجعل التعليم معتمداً على جهود الطفل ونشاطه. فالطفل هنا لا يجلس ليشاهد الشاشة بسلبية، بل يشارك ويتفاعل مع ما يراه ويسلّيه، مما يساعده على فهم الدروس بسهولة، ويربط المعلومات الجديدة بما يعرفه سابقاً في حياته، ويحفزه على التفكير والبحث لحل الألغاز والمشكلات التعليمية التي تواجهه.

1.السقالات التعليمية: هي الدعم المؤقت (كالإرشادات أو التلميحات) الذي يقدمه المعلم أو الوسيط الرقمي للمتعلم لمساعدته على أداء مهمة تفوق قدراته الحالية بمفرده، ثم يُسحب هذا الدعم تدريجياً حتى يصل للتأطير الذاتي والاستقلالية

2. 1حسن شحاتة: البحوث العلمية والتربوية بين النظرية والتطبيق، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط1، 2001، ص 89) .

المطلب الثالث: نظرية التعلم بالملاحظة و أثر الصوت و الصورة.

مفهوم نظرية التعلم بالملاحظة:

هي عملية اكتساب استجابات وأنماط سلوكية جديدة من خلال مشاهدة" نموذج واقعي أو رمزي (مثل الشخصيات في الوسائل السمعية البصرية)، حيث يتم تخزينالمعلومات ذهنياً واستحضارها عند الحاجة دون الحاجة لتجربة السلوك بشكل مباشر.

تعريف ألبرت باندورا: *هو عملية معرفية سلوكية يتم من خلالها اكتساب المتعلم لأنماط سلوكية واستجابات جديدة عن طريق الانتباه المباشر للنماذج المحيطة به (سواء كانت حية أو رمزية عبر الوسائط)، حيث يقوم بتمثل هذه السلوكيات وتخزينها رمزياً في الذاكرة (الاحتفاظ) ثم استرجاعها وتطبيقها ميدانياً عند توفر الدافع والتعزيز المناسبين، دون الحاجة للمرور بتجربة مباشرة.*[1]

تعريف ريتشارد والترز: *هو عملية تعديل أو اكتساب للسلوك تعتمد بالدرجة الأولى على التعلم النيابي والمحاكاة، حيث يستطيع المتعلم إدراج استجابات جديدة في منظومته السلوكية بمجرد التعرض البصري والانتباه لأداء "النموذج البديل"، مما يؤدي إلى كف أو تحرير سلوكيات معينة لديه دون الحاجة لممارسة السلوك الفعلي أو نيل مكافأة مباشرة.*

نشأة النظرية:

ظهرت هذه النظرية كتمرد على السلوكية المتطرفة التي كانت تؤمن بأن التعلم لا يحدث إلا بالتعزيز الثواب والعقاب[2]. بدأت أبحاث باندورا في الستينيات تحديداً عام 1961 مع تجربة" دمية بوبو[3]"، حيث أثبت أن الأطفال يقلدون السلوكيات التي يشاهدونها في الأفلام أو الواقع حتى في غياب المكافأة المباشرة، مما نقل مركز الاهتمام من المثير والاستجابة إلى العمليات العقلية والملاحظة.

---

1. ألبرت باندورا: نظرية التعلم الاجتماعي (1977)، نقلاً عن: طارق نور الدين، "نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية"، مجلة الدراسات والبحوث التربوية، الأردن، المجلد 3، العدد 6، 2018، ص 52.
2. لثواب والعقاب: هما آليتان متقابلتان لتعديل السلوك؛ حيث يمثل الثواب تقديم مثيرات إيجابية ومحببة لتعزيز السلوك المرغوب وضمان تكراره، في حين يمثل العقاب تقديم مثيرات منفرة أو حرمان المتعلم من امتيازات لإضعاف السلوك غير المرغوب فيه وإطفائه.
3. تجربة دمية بوبو: هي تجربة علمية (1961) أثبتت أن الأطفال يكتسبون السلوك العدواني بمجرد "الملاحظة والتقليد"؛ حيث قام الأطفال بمحاكاة وضرب دمية بلاستيكية بنفس الطريقة العنيفة التي شاهدوها عند شخص بالغ دون أي توجيه مباشر.

رواد النظرية:

- **ألبرت باندورا:** الأب الروحي والمؤسس الفعلي للنظرية.
- **ريتشارد والترز:** ساهم في تطوير مفاهيم" التعلم الاجتماعي "والنمذجة.
- **جوليان روتر:** أضاف مفهوم" توقعات النتائج "في التعلم الإجتماعي.

مبادئ النظرية:

تعتمد النظرية على أربع عمليات متسلسلة (مبادئ) لكي يحدث التعلم:

الإنتباه: تركيز حواس المتعلم على النموذج (وهنا تلعب جودة الصوت والصورة دوراً حاسماً).

الاحتفاظ: قدرة الطفل على تحويل ما شاهده إلى صور ذهنية أو رموز لغوية تُخزن في الذاكرة.

الإنتاج الحركي: قدرة المتعلم على ترجمة ما رآه إلى فعل ملموس (تقليد المهارة).

الدافعية: وجود رغبة أو محفز داخلي أو خارجي يدفع الطفل لتكرار السلوك.

إسقاط النظرية على جيم أكاديمي:

النمذجة البصرية الرمزية: تُعدّ الفيديوهات والمواد البصرية المعروضة في "جيم أكاديمي" بمثابة نماذج رمزية؛ فعندما يشاهد الطفل حرفاً أو كلمة تُكتب وتتحرك بشكل جاذب، يثير ذلك لديه آلية الانتباه البصري، مما يحفزه على محاكاة السلوك وتقليده بدقة.

أثر الصوت والمنبهات السمعية: تعمل النبرة الصوتية والمؤثرات السمعية المرافقة للمادة البصرية كمنبهات حسية قوية تساهم في مرحلة الاحتفاظ المعرفي[1]، حيث يربط الطفل" رنّة "الكلمة أو نطق الحرف بصورته وشكله، مما يسهل استرجاعه لاحقاً.

1. الاحتفاظ المعرفي: هو قدرة المتعلم على تخزين واستبقاء الأنماط السلوكية والمعارف التي لاحظها في منظومته المعرفية، حيث يتم تحويلها إلى رموز لفظية أو صور ذهنية مخزنة في الذاكرة بعيدة المدى، مما يسهل استدعاءها وإعادة إنتاجها حركياً عند الحاجة يُنظر: نبيل عبد الهادي، "العمليات المعرفية وتأثيرها في معالجة المعلومات لدى المتعلم"، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة البحرين، المجلد 8، العدد 3، 2007، ص 112.

التعزيز البديل غير(المباشر):

عندما يشاهد الطفل عبر الفيديو شخصية كرتونية أو نموذجاً ينجح في حل مهمة تعليمية ويُنال مكافأة عليها، يتولد لديه دافع داخلي[1] للقيام بالسلوك نفسه، وهو ما يُعرف بالتعزيز البديل الذي يقلل من الحاجة للتوجيه البشري المباشر والمستمر

تسهيل الاحتفاظ وتقليل الحمل المعرفي:

إن دمج الصورة والصوت معاً في بيئة" جيم أكاديمي "الرقمية يساهم في تخفيف الحمل المعرفي[2] على ذاكرة الطفل العاملة، مما يجعل عملية تخزين المعلومات والمعارف في الذاكرة طويلة المدى أسرع وأرسخ مقارنة بالوسائل التقليدية الجافة.

خلاصة المبحث:

نستنتج مما سبق أن دمج الوسائط السمعية البصرية في البيئة التعليمية لـ" جيم أكاديمي "لا يقتصر على كونه أداة ترفيهية، بل هو تطبيق عملي ممنهج لآليات التعلم بالملاحظة والنمذجة .فمن خلال تضافر المثيرات البصرية والسمعية، يتم جذب انتباه الطفل وتسهيل عملية الترميز والاحتفاظ لديه، وتحفيزه ذاتياً عبر التعزيز البديل، مما ينعكس إيجاباً على كفاءة العملية التعليمية ويسرع من وتيرة اكتساب السلوكيات والمعارف وتثبيتها.

1. الدافع الداخلي: هو القوة الذاتية النابعة من داخل المتعلم (كالرغبة في المعرفة، الفضول، والشعور بالمتعة أو الإنجاز)، والتي تحثه تلقائياً على الانخراط في النشاط التعليمي والاستمرار فيه دون الحاجة لانتظار مكافأة خارجية أو خوف من عقاب يُنظر: عائشة عبد الفتاح، "الدافعية الداخلية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي في البيئات التعليمية الحديثة"، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، مركز جيل البحث العلمي، الجزائر، العدد 45، 2018، ص 79

2. الحمل المعرفي : يشير إلى مقدار الجهد العقلي والعبء الذي يقع على عقل المتعلم (ذاكرته العاملة) في لحظة معينة أثناء استقباله للمعلومات؛ فإذا كانت المادة التعليمية معقدة وجافة، حدث "حمل معرفي زائد" يؤدي إلى تشتت الطالب وعجزه عن الفهم، أما إذا قُدِّمت المادة عبر وسائط سمعية وبصرية متناسقة، فإن هذا العبء ينخفض ممَّا يتيح للعقل معالجة المعلومات بسلاسة وسرعة يُنظر: محمد حميد البدري، "نظرية الحمل المعرفي وتطبيقاتها في تصميم الوسائط المتعددة والتعليم الرقمي"، المجلة الدولية للبحوث التربوية والنفسية، المجلد 5، العدد 2، 2019، ص 143.

المبحث الثالث: توظيف الوسائط السمعية البصرية في البيئة التعليمية

المطلب الأول: مجالات توظيف الوسائط السمعية البصرية عبر المنصات الرقمية.

لقد اختلفت وتنوعت مجالات توظيف الوسائط السمعية البصرية عبر المنصات الرقمية باختلاف الأهداف الاستراتيجية والمجتمعية المراد تحقيقها؛ فلم يعد استخدامها محصوراً في زاوية ترفيهية ضيقة، بل أصبحت ركيزة اتصالية وتعليمية مرنة تتشكل حسب طبيعة الجمهور المستهدف والبيئة الرقمية الحاضنة لها. هذا التعدد في الوظائف جعلها تتداخل في صياغة الوعي، وتبسيط المعرفة، وبناء الهويات المؤسساتية، ويمكن حصر أبرز هذه المجالات المتنوعة فيما يلي :

1 مجال التعليم الإلكتروني والمنصات الأكاديمي : يُعد هذا المجال من أبرز المجالات، حيث تُوظف الفيديوهات التفاعلية، الرسوم المتحركة، والدروس المسجلة عبر منصات التعليم عن بُعد والمؤسسات الناشئة لتبسيط المفاهيم المعقدة، وتوفير بيئة تعليمية تحاكي الواقع وتدعم التعلم الذاتي.

2 مجال المحتوى التثقيفي الموجه للطفل: يُركز هذا المجال على صناعة محتوى رقمي يدمج بين التعليم والترفيه عبر المنصات الرقمية؛ حيث يُوظف الصوت والصورة كـ "نماذج رمزية" لتعليم الأطفال اللغات، الحروف، والقيم السلوكية من خلال محاكاة الرسوم المتحركة والقصص التفاعلية.

3 مجال التدريب والتطوير المهني الافتراضي: تُستخدم الوسائط السمعية البصرية في تقديم الورش التدريبية الرقمية وحصص الدعم عبر منصات البث المباشر، حيث يعتمد هذا المجال على تقديم سيناريوهات تطبيقية مصورة تُمكن المتدرب من رؤية المهارة وسماع الشرح ومحاكاتها عملياً.

مجال التسويق الرقمي وبناء الهوية المؤسساتية: تُوظف المنصات الرقمية الوسائط السمعية البصرية كأداة أساسية للتعريف بالخدمات التعليمية (مثل الفيديوهات التعريفية القصيرة، الإعلانات الممولة)، بهدف جذب الانتباه البصري لأولياء الأمور، وإيصال رسالة المؤسسة وهويتها بطريقة مشوقة وسريعة الانتشار.

إسقاط تطبيقي: تجسد مؤسسة جيم اكاديمي للتعليم نموذجاً ميدانياً حياً لتوظيف هذه المجالات الأربعة بصفة متكاملة عبر منصاتها الرقمية، ويتجلى ذلك فيما يلي:

أولاً: في المجال التعليمي والتثقيفي للطفل:

تقوم الأكاديمية بإنتاج وتقديم محتوى رقمي تفاعلي فيديوهات وصور متحركة) مخصص للأطفال (مثل(أقسام التمهيدي والتحضيري)، حيث تدمج بين الصوت والصورة لتبسيط الحروف واللغات، وتسهيل عملية "التعلم بالملاحظة والنمذجة" دون إجهاد لعقل الطفل.

ثانياً: في المجال التدريبي:

توظف الأكاديمية الوسائط السمعية البصرية لتقديم حصص الدعم، والورشات التدريبية، وتوجيه المؤطرين والمعلمين، مما يسهل نقل المهارات وتطبيقها ميدانياً وافتراضياً.

ثالثاً: في المجال التسويقي والاتصالي:

تُوظف الأكاديمية إنتاج المواد السمعية البصرية عبر منصاتها الرقمية كأداة استراتيجية لبناء هويتها المؤسساتية؛ ويبرز ذلك من خلال صناعة المحتوى المرئي القصير والموجه، الذي يهدف إلى جذب انتباه أولياء الأمور وكسب ثقتهم، فضلاً عن التوثيق الرقمي للأنشطة الميدانية والفعاليات التعليمية التي تنظمها المؤسسة، مما يساهم في إبراز جودة الخدمات التربوية المتاحة وتعزيز الصورة الذهنية الإيجابية للأكاديمية.

خلاصة :

يتضح في نهاية هذا المطلب إلى أن توظيف الوسائط السمعية البصرية عبر المنصات الرقمية لا يسير عشوائياً، بل يتوزع على مجالات حيوية متكاملة؛ تشمل تبسيط التعليم وتخفيف العبء العقلي عن المتعلم، وتثقيف الطفل وسلوكه عبر النماذج المرئية، وتدريب الأفراد وتطوير مهاراتهم، وصولاً إلى التسويق وبناء الصورة الإيجابية للمؤسسات.

وتطبيقاً لذلك، تمثل مؤسسة "جيم أكاديمي" (Jeem Academy) تجسيداً ميدانياً حقيقياً لهذه المنظومة؛ حيث نجحت في تحويل هذه الوسائط من مجرد أدوات تقنية إلى استراتيجية عمل يومية. فمن خلال دمج الصوت والصورة في أقسامها التعليمية للأطفال، واستخدام المحتوى المرئي القصير في التواصل مع أولياء الأمور والتسويق لخدماتها، أثبتت الأكاديمية أن التوظيف الذكي للمنصات الرقمية هو الركيزة الأساسية لضمان جودة التعليم المعاصر وزيادة تفاعل المجتمع معه.

المطلب الثاني: معايير الإستخدام الفعال للوسائط السمعية البصرية في البيئة التعليمية.

تعد الوسائط السمعية البصرية من الوسائل التعليمية الحديثة التي أسهمت في تطوير العملية التعليمية و تحسين جودة التعلم، لما توفره من تنوع في عرض المعلومات و جذب إنتباه المتعلمين. غير أن فعالية هذه الوسائط لا تتحقق بمجرد إدماجها في الدرس، بل تتوقف على كيفية توظيفها و إستعمالها بشكل بيداغوجي سليم حيث أن توظيف الوسائط السمعية البصرية عبر المنصات الرقمية لا يضمن بالضرورة تحقيق الفعالية المرجوة، إذ قد يؤدي سوء إستخدامها إلى نتائج عكسية ومن هذا المنطلق، تبرز أهمية الإعتماد على مجموعة من المعايير التي تضبط عملية إستخدامها وتوجهها نحو تحقيق الأهداف التعليمية بكفاءة. وعليه يعد تحديد أهم المعايير الأساسية لتوظيف هذه الوسائط من الأمور الأساسية من أجل أو لضمان توظيفها بطريقة بيداغوجية سليمة داخل بيئة رقمية تعليمية.

فمن أبرز هذه المعايير هي كالآتي :

معايير الإستخدام الفعال للوسائل السمعية البصرية:

– ***معيار التهيئة الذهنية للمتعلمين:*** أن يقوم المعلم بتهيئة ذهن التلميذ لمحتوى الدرس وبتزويدهم بصور واضحة عن الوسيلة المستخدمة وعلاقتها بالدرس لكيي يدرك التلاميذ بوضوح الهدف من إستخدام الوسيلة التعليمية، ثم يطرح عليهم الأسئلة وبعض من الإستفسارات التي تخدم موضوع الدرس من باب الحوار و المناقشة البناءة بين التلاميذ من أجل معرفة مدى فهمهم لمادة الدرس و مدى أهمية الوسيلة في تحقيق الأهداف والمفاهيم الدراسية التي ربما تولد عندهم الحافز للتعلم و البحث عن مصادر أخرى للمعرفة.

– ***معيار أختيار الوقت المناسب:*** إن تحديد التوقيت المناسب يعتمد على كفاءة المعلم في إختيار الوقت المناسب وتحديده بما لا يتعارض مع تقنيات التعليم , حيث أن الإختيار لوقت إستخدام الوسيلة يلزم له شروط أساسية من أهمها أن يكون الإعداد لإستخدام الوسيلة متماشيا مع السياق العام للدرس الذي تخدم الوسيلة جزء أو أجزاء منه . دون أن يؤدي أستخدامها لأي ركاكة أو تعطيل في سياق الدرس و تسلسل المعلومات و ذلك لتلائم الوسيلة مع باقي محتوى الدرس كجزء متمم , و ذلك لكي يتلائم إستخدامها مع باقي خطوات الدرس.

– ***معيار الشمولية و التفاعل:*** التأكد من الوضعية الفيزيائية للعرض تسمح لجميع التلاميذ بالرؤية و الإستماع بوضوح مع إتاحة الفرصة للمشاركة بعض التلاميذ في إستخدام الوسيلة .

– ***معيار الإعتدال في العرض:*** تجنب الإطالة المملة أو الإختصار المخل، و كذلك تفادي تكديس وسائل متعددة في حصة واحدة ,مما قد يؤدي إلى تشتت إنتباه المتعلمين عن الهدف الأساسي .

– ***معيار المتابعة المستمرة:*** بقاء المعلم موجها و ملاحظا لتفاعل التلاميذ أثناء العرض، والإجابة عن أي أسئلة فورية قد تظهر.[1]

1. نجيب بخوش , أستخدامات الوسائل السمعية البصرية في العملية التعليمية , مجلة دفاتر المخبر , 2009, ص 187,

المطلب الثالث: معوقات التوظيف.

بعد الوقوف على الضوابط و الآليات المنهجية التي تضمن الإستخدام الأمثل للوسائط السمعية البصرية في الحقل التربوي , تبرز ضرورة ملحة لمسائلة الواقع التطبيقي لهذه الوسائل. فالبرغم من القوة الإدراكية و التفاعلية التي تمنحها البيئة الرقمية للمتعلم إلا أن الإنتقال من التخطيط النظري إلى التنفيذ الميداني لا يزال يواجه جملة من التحديات المتداخلة. فهذه التحديات لا تقتصر فقط على الجوانب التقنية فقط بل تمتد لتشمل أبعادا بشرية وتنظيمية ترتبط بمدى جاهزية أي مؤسسة أو أكاديمية تعليمية وعناصرها لمواكبة التحولات الرقمية المتسارعة سنحاول حصر أبرز المعوقات التي قد تحد من فعالية توظيف هذه الوسائل في السياق التعليمي الأكاديمي المعاصر.

- المعوقات المادية و التقنية :

- ***تذبب شبكة الأنترنت:*** يعتبر العائق الأول , حيث يؤدي ضعف التدفق إلى عدم القدرة على تحميل أو عرض الوسائط السمعية البصرية عالية الجودة أثناء الحصة.
- ***نقص التجهيزات الحديثة:*** عدم توفر القاعات بالتجهيزات الرقمية الكافية (أجهزة عرض، لوحات تفاعلية) في جميع المؤسسات.

- المعوقات التكوينية : (البشرية)

- ***نقص التأهيل التقني:*** يواجه بعض الأساتذة صعوبة في "هندسة المحتوى الرقمي" أي كيفية تحويل الدرس التقليدي إلى وسائط تفاعلية تجذب الطالب .
- **ضعف التفاعل الرقمي:** تظهر الدراسات أن معظم الطلاب يميلون للسلبية في االرقمية حيث يكتفي بالمشاهدة دون المشاركة الفعالة , مما يقلل من قيمة الوسيلة التعليمية .

- المعوقات التنظيمية المنهجية:

- كثافة البرامج: ضيق الوقت المخصص للحصة الدراسية يجعل الأستاذ يتردد في استخدام الوسائط الرقمية خوفا من عدم إنهاء البرامج .
- غياب الدعم الفني الفوري: عدم وجود تقنيين متخصصين داخل المؤسسات لإصلاح الأعطال المفاجئة التي قد تحدث أثناء استخدام هذه الوسائط السمعية البصرية.[1]

خلاصة المبحث:

يتضح من خلال هذا المبحث أن توظيف الوسائط السمعية البصرية في البيئة التعليمية أصبح ضرورة بيداغوجية تفرضها متطلبات التعليم الحديث، فهي تساعد في تحسين المستوى التعليمي وتبسيط المعلومات . غير أن فعاليتها مرتبطة دائما بحسن إستخدامها و إحترام قواعدها، مع ضرورة تجاوز المعوقات التي قد تحد من تحقيق الأهداف التعليمية المرغوبة.

1. بوقرة صوفيا و بن سالم إيمان, معوقات التعليم الإلأكتروني لدى الأساتذة و الطلبة , دراسة ميدانية , مذكرة ماجيستير كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية , جامعة ورقلة , ص 45.

الفصل الثالث
الجانب التطبيقي

الفصل الثالث: الجانب التطبيقي

أولا: الإجراءات المنهجية للدراسة

ثانيا: التعريف بأكاديمية جيم التعليمية

ثالثا: مناقشة و تحليل النتائج

رابعا: النتائج العامة للدراسة

تمهيد:

بعد التطرق في الجانب النظري إلى مختلف التعريفات و المفاهيم المتعلقة بالوسائط السمعية و المنصات الرقمية و دورها في العملية التعليمية أو التعليم , سيتم في هذا الفصل دراسة الجانب التطبيقي من خلال الاعتماد على أداة الاستبيان الموجهة لعينة دراستنا والتي هي المتعلمين داخل أكاديمية جيم التعليمية. و ذلك بهدف معرفة مدى توظيف الوسائط السمعية البصرية في التعليم عبر المنصات الرقمية في تحسين الفهم وتفاعل داخل الأكاديمي.

أولا: الإجراءات المنهجية للدراسة

1- حدود الدراسة:

- **الحدود الزمنية:** ويقصد بها المدة المستغرقة في إعداد هذه الدراسة منذ بدايتها إلى نهايتها و حدود دراستنا هو شهر أفريل و ماي من سنة 2026.
- **الحدود المكانية:** أجريت دراستنا في أكاديمية جيم التعليمية.
- **الحدود البشرية:** متعلمو أكاديمية جيم.

2- منهج الدراسة المعتمد:

اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي التحليلي, كونه هو المنهج المناسب لوصف وتحليل واقع استخدام المنصات السمعية البصرية في البيئة التعليمية من خلال المنصات الرقمية داخل أكاديمية جيم التعليمية، فتم تحليل أراء العينة المعتمدة أو المختارة حول مدى فعاليتها في تحسين العملية التعليمية, و هذا اعتمادا على البيانات المتحصل عليها من الاستبيان كأداة أساسية في الدراسة بالإضافة إلى أداة الملاحظة كأداة مكملة للاستبيان.

3- مجتمع البحث و العينة:

يمثل مجتمع دراستنا جميع الأفراد الذين تتوفر فيهم الخصائص التي نسعى لدراستها، ويتمثل مجتمع البحث في هذه الدراسة في جميع المتعلمين المسجلين بأكاديمية جيم التعليمية والذين يتابعون الدروس التعليمية المعتمدة على الوسائط السمعية البصرية عبر المنصات الرقمية.

أما بالنسبة **لعينة الدراسة**، فكان من الصعب دراسة جميع الأفراد المتمدرسين، فتم الاعتماد على عينة من المتعلمين داخل أكاديمية جيم التعليمية،حيث تم اختيارهم بطريقة قصدية باعتبارهم الفئة الأكثر ارتباطا بموضوع الدراسة، وقد بلغ حجم العينة 25 مفردة، وتم جمع البيانات من خلال استمارة استبيان وزعت على أفراد العينة بهدف التعرف على آرائهم حول مساهمة الوسائط السمعية البصرية في تحسين الفهم والاستيعاب وتنمية التفاعل.

4- أدوات الدراسة المعتمدة:

اعتمدت دراستنا على أداة الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات، كونها هي الأداة الأنسب لطبيعة دراستنا الميدانية مع إضافة أداة الملاحظة كأداة مكملة الاستبيان، فتم تصميم الاستبيان وتوزيعه على العينة المطلوبة و هذا بهدف معرفة آرائهم حول توظيف الوسائط السمعية البصرية في التعليم عبر المنصات الرقمية و مدى مساهمتها في تحسين فعالية التعليم أو العملية التعليمية.

أما الملاحظة تم الاعتماد عليها من أجل ملاحظة سلوك المتعلمين داخل القسم أثناء تلقيهم الدرس و ذلك من خلال متابعة تفاعلهم مع الوسائط السمعية البصرية أثناء توظيفها و مدى انتباههم و فهمهم و استجابتهم أثناء الشرح. فتمت الملاحظة بشكل مباشر دون التدخل في سير الدرس وهذا بهدف رصد سلوك المتعلمين في وضعية تعليمية حقيقية.

ثانيا: التعريف بأكاديمية جيم التعليمية.

تمثل أكاديمية جيم التعليمية المتواجدة في"حي البساتين" بولاية الجلفة، نموذجا للمؤسسات التربوية التعليمية الخاصة التي تسعى لمواكبة الوقت الراهن في قطاع التربية والتعليم. وعلى رأسها متطلبات التحول الرقمي والتطويلا التربوية.

تتخصص الأكاديمية في تقديم برامج نوعية لتعليم اللغات الأجنبية وتدريب الأطفال خاصة في مرحلة التعليم التحضيري والمبكر حيث أنها تتبنى مقاربات بيداغوجية حديثة تتجاوز التلقين التقليدي إلى استخدام الوسائط السمعية البصرية و البدائل التعليمية التفاعلية.

ثالثا: تحليل ومناقشة النتائج

المحور الأول: البيانات الشخصية

الجدول رقم (1): توزيع عينة الدراسة حسب متغير الجنس .

الجنس	التكرارات	النسبة
ذكر	14	%56
أنثى	12	44%
المجموع	25	100%

الشكل رقم (1): توزيع عينة الدراسة حسب متغير الجنس .

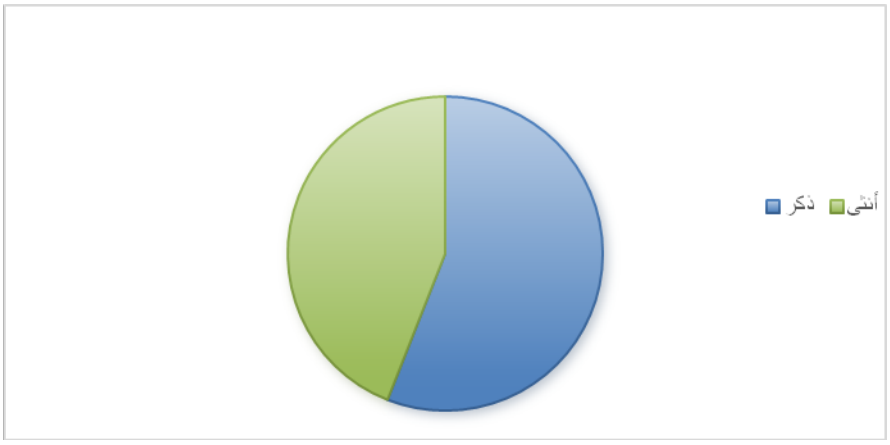

من خلال النتائج المتحصل عليها في سؤال الخاص بالجنس , تبين أن نسبة الذكور بلغت 56 من إجمالي أفراد العينة , في حين قدرت نسبة الإناث حوالي 44 وهو ما يعكس تقاربا واضحا بين الفئتين مع وجود تفوق نسبي بسيط لفئة الذكور . و تشير هذه المعطيات إلى أن الدراسة لم تقتصر على جنس معين, بل شملت آراء متنوعة و مختلفة , الأمر الذي يمنح نتائج الاستبيان نوعا من الشمولية والموضوعية في تحليل مدى مساهمة الوسائط السمعية البصرية في التعليم عبر المنصات الرقمية.

كما توضح هذه النتائج أن الذكور كانوا الأكثر مشاركة في الإجابة على الاستبيان, وقد يرجع ذلك إلى عدة عوامل, من بينها درجة الاهتمام بموضوع الدراسة أو مدى التفاعل مع الوسائط, و سهولة استخدام الوسائط التكنولوجية الحديثة لدى مختلف الفئات. و رغم هذا التفوق الطفيف, إلا أن نسبة الإناث تبقى معتبرة، وهو ما يدل على أن الاهتمام باستخدام الوسائط السمعية البصرية في العملية التعليمية لا يقتصر على الذكور فقط، بل يشمل الجنسين معا.

و تبرز هذه النسب أيضا أهمية أن الوسائط السمعية البصرية في البيئة التعليمية باعتبارها من الوسائل الحديثة التي تساعد على جذب انتباه المتعلمين و تحفيزهم على التفاعل و المشاركة سواء كانوا ذكورا أو إناثا. كما أن تقارب النسب بين الجنسين يعكس وجود وعي متزايد لدى مختلف الفئات بأهمية هذه الوسائط في تسهيل عملية الفهم و الاستيعاب و تحسين جودة التعلم.

وبناءا على ذلك, يمكن القول أن النتائج المتعلقة بالجنس تعطي للدراسة قدرا من التوازن, وتساعد في الوصول إلى استنتاجات أكثر دقة و واقعية حول فعالية الوسائط السمعية البصرية و دورها في دعم العملية التعليمية عبر المنصات الرقمية.

الجدول رقم (2): توزيع عينة الدراسة حسب متغير السن.

العمر	التكرارات	النسبة
أقل من 10 سنوات	12	48%
أكبر من 10 سنوات	13	52%
المجموع	25	100%

الشكل رقم (2) : توزيع عينة الدراسة حسب متغير السن.

أظهرت نتائج المتغير الثاني المتعلق بالفئة العمرية أن نسبة 48 بالمئة من أفراد العينة تقل أعمارهم عن عشر سنوات , في حين بلغت نسبة الذين تفوق أعمارهم عن عشر سنوات 52 بالمئة وهو ما يعكس تقاربا كبيرا بين الفئتين العمريتين مع تسجيل تفوق طفيف للفئة الأكبر سنا. و تبين هذه النتائج أن الدراسة شملت فئات عمرية مختلفة.

كما تشير هذه المعطيات إلى أن استخدام الوسائط السمعية البصرية لم يعد يقتصر على فئة عمرية محددة, بل أصبح يشمل أعمار مختلفة , خاصة في ظل التطور التكنولوجي و انتشار المنصات الرقمية التي تعتمد بشكل كبير على الصوت و الصورة الحركة في تقديم المحتوى التعليمي. و يظهر التقارب بين النسبتين أن الأطفال بمختلف أعمارهم لديهم اهتمام بالتعلم من خلال الوسائط الحديثة, لما توفره من تشويق و تفاعل يساعدان على تحسين عملية الفهم و الاستيعاب.

و يمكن تفسير ارتفاع نسبة الفئة التي تفوق أعمارهم فوق عشر سنوات بكون هذه الفئة أكثر قدرة على استخدام الوسائط الرقمية و التفاعل معها بشكل أكبر، إضافة إلى امتلاكها مستوى إدراك يساعدها على متابعة المحتويات التعليمية السمعية البصرية و الاستفادة منها بصورة أفضل.

في المقابل , فإن النسبة المرتفعة أيضا للفئة الأقل من عشر سنوات تؤكد أن الوسائط السمعية البصرية أصبحت وسيلة فعالة حتى بالنسبة للأطفال الأصغر سنا نظرا لاعتمادها على الصور و الألوان و الرسومات المتحركة التي تجذب الانتباه و تبسط المعلومة.

فتعكس هذه النتائج الدور المتزايد للوسائط السمعية البصرية في العملية التعليمية , حيث أصبحت أداة مهمة تساعد مختلف الفئات العمرية على اكتساب المعلومات بطريقة أفضل بسهولة مقارنة بالطرق التقليدية. فاستطاعت المنصات التعليمية الرقمية تستقطب متعلمين بمختلف الأعمار وهو ما يعزز أهمية توظيفها داخل بيئة تعليمية حديثة.

المحور الثاني:

الجدول رقم (3): ما هي أكثر وسيلة تفضلها لمتابعة الدرس؟

أكثر وسيلة مفضلة لمتابعة الدرس	التكرارات	النسبة
مشاهدة متعلم و هو يتحدث مباشرة	17	68%
صور ملونة	0	0%
مقاطع فيديو	8	32%
المجموع	25	100%

الشكل رقم (3)

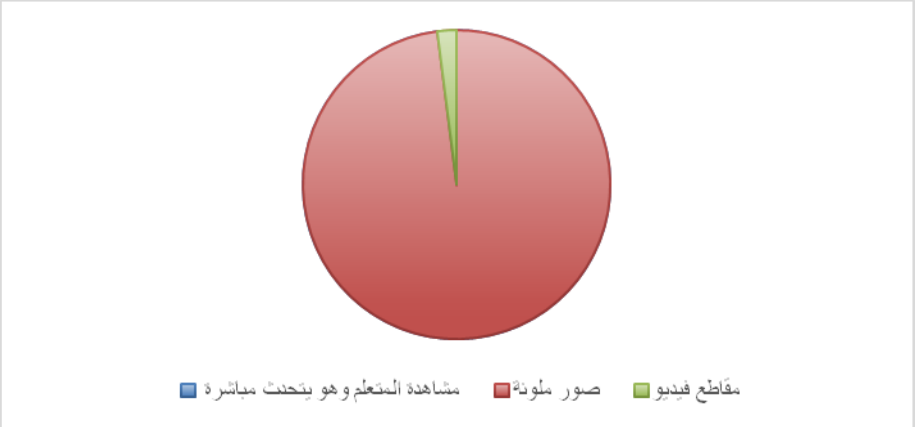

أظهرت نتائج السؤال الأول من المحور الأول أن أغلبية أفراد العينة يفضلون "مشاهدة المُتعلم وهو يتحدث مباشرة"بنسبة بلغت 68 بالمئة , تليها "مقاطع الفيديو بنسبة "32 بالمئة, في حين لم تسجل "الصور الملونة" أي نسبة تذكر ب 0 بالمئة. وتعكس هذه النتائج التوجه الواضح للمتعلمين نحو الوسائط السمعية البصرية التفاعلية التي تجمع بين الصوت و الحركة والتواصل المباشر, مقارنة بالوسائط الثابتة التي تعتمد فقط على الصورة.

وتشير النسبة المرتفعة الخاصة بمشاهدة لمتعلم يتحدث مباشرة إلى أن المتعلمين يجدون في هذا الأسلوب نوعا من التفاعل و الواقعية داخل العملية التعليمية , حيث يساعد الشرح المباشر على جذب الانتباه و تحسين الفهم , كما يخلق نوعا من التواصل بي المرسل و المتلقي, الأمر الذي يجعل المتعلم أكثر تركيزا و اندماجا أثناء متابعة المحتوى التعليمي عبر المنصات الرقمية.

أما مقاطع الفيديو التي جاءت في المرتبة الثانية بنسبة 32 بالمئة، فتؤكد بدورها أهمية المحتوى المرئي المتحرك في تسهيل إيصال المعلومات بطريقة مشوقة و واضحة , خاصة و أن الفيديو يجمع بين عدة عناصر مثل الصوت و الحركة , مما يساهم في تبسيط المفاهيم التعليمية وجعلها أكثر سهولة في الفهم و الاستيعاب. كما تساعد الفيديوهات التعليمية على كسر الملل و تحفيز المتعلمين على المتابعة و التفاعل.

في المقابل، فإن عدم تسجيل الصور الملونة لأي نسبة يظهر أن المتعلمين لم يعودوا يفضلون الوسائل التعليمية الثابتة التي تعتمد فقط على العرض البصري دون تفاعل أو شرح صوتي , خصوصا في ظل التطور الكبير الذي عرفته الوسائط الرقمية الحديثة, وقد يرجع ذلك إلى أن الصور الملونة وحدها لا تكفي ولا توفر الشرح الكافي للمعلومة ولا تحقق نفس درجات الجذب و الانتباه التي توفرها الفيديوهات أو الشرح المباشر الذي يكون صوت و صورة.

و تبرز هذه النتائج بوضوح الدور الكبير الذي تلعبه الوسائط السمعية البصرية الحديثة في العملية التعليمية, كما تؤكد ضرورة الاعتماد على الوسائل التفاعلية داخل المنصات الرقمية التعليمية لما لها من قدرة على تحفيز المتعلمين و زيادة تركيزهم وتحسين مستوى الفهم والإستيعاب.

الجدول رقم (4) :هل تجد صوت المعلم في الفيديو واضحا و مفهوما ؟

وضوح صوت المعلم في الفيديو	التكرارات	النسبة
واضحا ومفهوما	18	72%
واضح قليلا	6	24%
ليس واضحا تماما	1	4%
المجموع	25	100%

الشكل رقم (4)

أظهرت نتائج السؤال المتعلق بمدو وضوح صوت المعلم في الفيديوهات التعليمية أن نسبة 72 بالمئة من أفراد العينة يرون أن صوت المعلم واضح ومفهوم , في حين صرح حوالي 24 بالمئة بأنه واضح قليلا , بينما بلغت نسبة الذين يرون أنه غير واضح تماما 4 بالمئة فقط , وتبين هذه النتائج أن أغلبية المتعلمين يجدون سهولة في فهم الشرح المقدم عبر الفيديوهات التعليمية , و هو ما يعكس أهمية جودة الصوت في نجاح العملية التعليمية الرقمية.

وتشير النسبة المرتفعة لفئة "واضح " إلى أن وضوح صوت المتعلم يساهم بشكل كبير في تحسين عملية الفهم والاستيعاب , حيث يساعد المتعلم على التركيز ومتابعة الشرح دون صعوبات , كما يجعل المحتوى التعليمي أكثر فعالية وتفاعلا , ويعد الصوت الواضح من العناصر الأساسية في الوسائط السمعية البصرية , لأنه يسهل إيصال المعلومات ويقلل من احتمالات سوء الفهم أو تشتت الانتباه أثناء متابعة الدرس. أما فئة "واضح قليلا " التي قدرت حوالي 24 بالمئة , فتدل على وجود بعض المتعلمين الذين واجهوا صعوبة نسبية في وضوح صوت المعلم في الفيديوهات وقد يرجع ذلك إلى عدة عوامل مختلفة منها جودة التسجيل , أو سرعة الإلقاء , كذلك وجود تشويش و مؤثرات تؤثر على نقاء الصوت .كما يرتبط ذلك بظروف الاستماع أو اختلاف قدرات المتعلمين في التركيز و الانتباه . في المقابل سجلت فئة "ليس واضحا تماما " نسبة ضعيفة جدا تقدر ب 4 بالمئة فقط , وهو ما يعكس نجاح أغلب الفيديوهات التعليمية في توفير الصوت الواضح ومناسب للمتعلمين. ورغم انخفاض هذه النسبة , إلا أنها تشير إلى ضرورة الاهتمام أكثر بالجوانب التقنية المتعلقة بالتسجيل الصوتي وجودة الميكروفون و وضوح الإلقاء أثناء إعداد المحتوى التعليمي الرقمي.

وبصفة عامة , تؤكد النتائج أن جودة الصوت ووضوحه يعدان من العوامل المهمة التي تساهم في فعالية الوسائط السمعية البصرية داخل المنصات الرقمية التعليمية . لما لها من دور أساسي في تسهيل التواصل بين المعلم و المتعلم و تحسين مستوى الفهم و الاستيعاب لدى المتعلمين.

الجدول رقم (5) :هل تعجبك الألوان و الرسومات المتحركة التي تظهر فالفيديوهات؟

مدى الإعجاب بالألوان و الصور المتحركة التي تظهر فالفيديوهات	التكرارات	النسبة
نعم تعجبني	12	48%
تعجبني قليلا	7	28%
لا تعجبني	6	24%
المجموع	25	100%

الشكل رقم (5) :

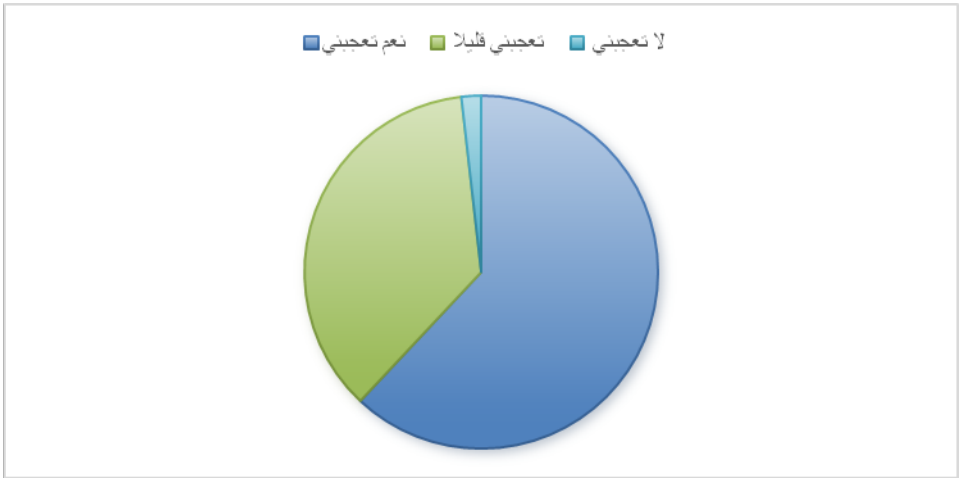

أظهرت نتائج السؤال الثالث المتعلق بمدى إعجاب المتعلمين بالألوان و الرسومات المتحركة التي تظهر في الفيديوهات التعليمية الرقمية , أن نسبة 48 بالمئة من أفراد العينة أكدوا أنها تعجبهم , في حين صرح حوالي 28 بالمئة بأنها تعجبهم قليلا ‘بينما بلغت نسبة الذين لا تعجبهم 23 بالمئة . و تدل هذه النتائج على وجود اتجاه إيجابي لدى أغلبية المبحوثين نحو استخدام الألوان و الرسومات المتحركة داخل المحتوى التعليمي الرقمي , لما توفره من جاذبية و تشويق أثناء عرض الدروس.

وتشير النسبة المرتفعة لفئة "نعم تعجبني " إلى أن الألوان والرسومات المتحركة تلعب دورا مهما في جذب انتباه المتعلمين و إثارة اهتمامهم أثناء متابعة الفيديوهات التعليمية ,حيث تساعد هذه العناصر البصرية على جعل المحتوى أكثر حيوية ومتعة , كما تسهم في تبسيط المعلومات و توضيح الأفكار بطريقة سهلة تساعد على الفهم و الاستيعاب بشكل أفضل , إضافة إلى ذلك فإن الرسومات المتحركة تقلل من الشعور بالملل الذي يرافق الطرق التقليدية في التعليم.

أما فئة "تعجبني قليلا " التي قدرت ب 28 بالمئة فتعكس وجود متعلمين يرون أن الألوان و الرسومات المتحركة تضيف نوعا من الجمالية و التفاعل للمحتوى, لكنها قد لا تكون كافية وحدها لجعل التعلم ممتعا بشكل كامل , وهو ما قد يرتبط بطريقة تصميم الفيديوهات أو طبيعة المحتوى المقدم ومدى ملاءمته لاهتمامات المتعلمين.

في المقابل سجلت فئة "لا تعجبني " نسبة 23 بالمئة , وهي نسبة تعبر عن وجود بعض المتعلمين الذين قد لا تعجبهم كثرة الرسومات المتحركة أو المؤثرات البصرية داخل الفيديوهات التعليمية ربما لأنها تسبب لهم التشتت أو تقلل من تركيزهم على المعلومة الأساسية.

نستنتج أن هذه النتائج تعكس أهمية توظيف الألوان و الرسومات المتحركة داخل الفيديوهات بطريقة مدروسة ومتوازنة , لما لها من دور فعال في جذب انتباه وتحفيز المتعلمين على التفاعل مع المحتوى التعليمي الرقمي. كما تؤكد ضرورة الاهتمام بالجانب الجمالي البصري عند إعداد المواد التعليمية عبر المنصات الرقمية .

الجدول رقم (6) : هل تساعدك مقاطع الفيديو على فهم الدرس ؟

	التكرارات	النسبة
نعم أفهم	10	40%
أفهم قليلا	5	20%
لا أفهم إلا بمساعدة المعلم	10	40%
المجموع	25	100%

الشكل رقم (6) :

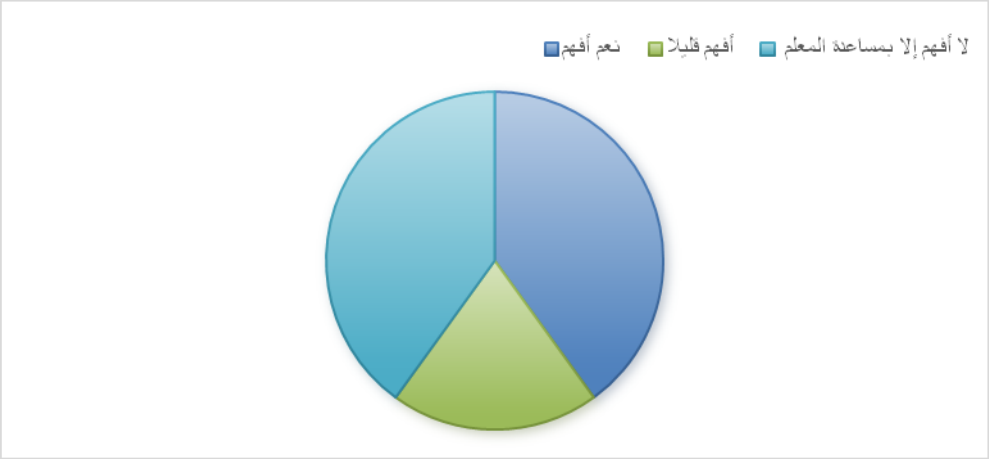

أظهرت نتائج السؤال الأول في المحور الثاني المتعلق بمدى مساهمة مقاطع الفيديو في فهم الدرس, أن نسبة 40 بالمئة من أفراد العينة أكدوا أنهم يفهمون الدرس بشكل أفضل من خلال مقاطع الفيديو , في حين صرح منهم حوالي 20 بالمئة بأنهم يفهمون قليلا فقط ,بينما بلغت نسبة الذين لا يفهمون إلا بمساعدة المعلم 40 بالمئة. وتعكس هذه النتائج تفاوتا في درجة استفادة المتعلمين من الفيديوهات التعليمية داخل العملية التعليمية الرقمية.

وتشير نسبة 40 بالمئة الخاصة بفئة "نعم أفهم أفضل " إلى أن مقاطع الفيديو تساهم بشكل فعال في تحسين الفهم و الاستيعاب لدى عدد معتبر من المتعلمين , و ذلك لما توفره من شرح بالصوت والصورة والحركة , وهي عناصر تساعد على تبسيط المعلومات وجعلها أكثر وضوحا وسهولة.

كما تسمح الفيديوهات التعليمية للمتعلمين بإعادة مشاهدة الدرس أكثر من مرة, الأمر الذي يساعدهم على التركيز وفهم المحتوى بطريقة أفضل مقارنة بالأساليب التقليدية.

أما فئة "أفهم قليلا" التي سجلت 20 بالمئة, فتدل على أن بعض المتعلمين يستفيدون من الفيديو التعليمي بشكل محدود فقط , وقد يرجع ذلك إلى اختلاف قدرات الفهم بين المتعلمين أو طبيعة المحتوى المقدم وطريقة شرحه. كما يمكن أن تكون بعض الفيديوهات غير كافية لتوضيح جميع المعلومات بشكل كامل, مما يجعل المتعلم بحاجة لتوضيحات إضافية.

في المقابل سجلت فئة "لا أفهم إلا بمساعدة المعلم " نسبة مرتفعة قدرت ب 40 بالمئة , وهي نسبة تعكس أهمية دور المعلم داخل العملية التعليمية رغم استخدام الوسائط السمعية البصرية.

فمهما تطورت الوسائل الرقمية , يبقى المعلم عنصرا أساسيا في توجيه المتعلم وشرح النقاط الصعبة و الإجابة عن التساؤلات التي قد لا توضحها الفيديوهات التليمية وحدها. كما تدل هذه النتيجة على أن بعض المتعلمين ما زالوا يعتمدون و بشكل كبير على التفاعل المباشر مع المعلم لتحقيق فهم أفضل للمحتوى الدراسي.

تؤكد هذه النتائج أن مقاطع الفيديو التعليمية تلعب دورا مهما في دعم عملية التعلم وتحسين الفهم لكنها لا تستطيع في جميع حالاتها أن تعوض الدور الأساسي للمعلم , مما يبرز أهمية الدمج بين الوسائط السمعية البصرية والتفاعل المباشر لتحقيق تعليم أكثر فعالية و جودة.

الجدول رقم (7) : عندما تشاهد صور متحركة تشرح الدرس هل تشعر بالمتعة ؟

درجة إستمتاع المتعلمين بالصور المتحرك في شرح	التكرارات	النسبة
نعم أشعر بالمتعة	19	76%
أشعر بالملل قليلا	6	24%
المجموع	25	100%

الشكل رقم (7) : عندما تشاهد صور متحركة تشرح الدرس هل تشعر بالمتعة ؟

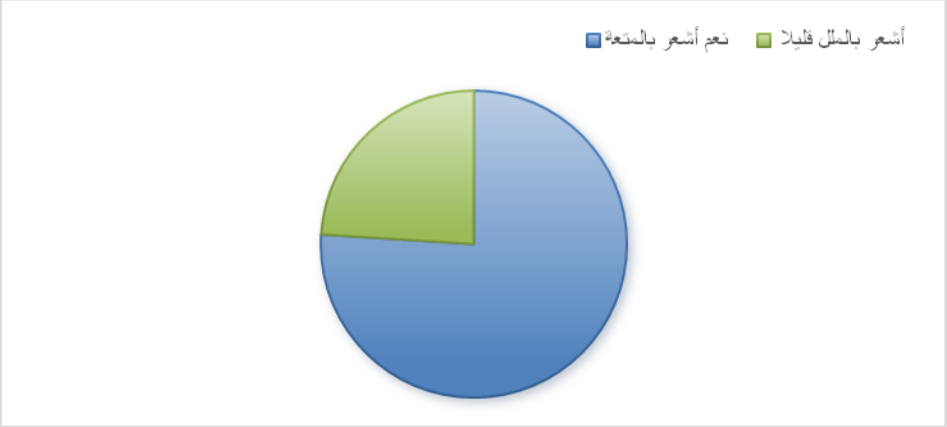

أظهرت نتائج السؤال الثاني من المحور الثاني المتعلق بمدو شعور المتعلمين بالمتعة عند مشاهدة الصور المتحركة تشرح لهم درس معين , أن نسبة 76 بالمئة من عينة الدراسة أكدوا أنهم يشعرون بالمتعة أثناء مشاهدة هذه الصور , في حين صرح 24 بالمئة بأنهم يشعرون بالملل في بعض الأحيان. و تبين هذه النتائج أن أغلبية المتعلمين يتفاعلون بشكل إيجابي مع الصور المتحركة داخل المحتوى التعليمي, لما توفره من تشويق وجاذبية أثناء عرض الدرس.

وتشير النسبة المرتفعة لفئة "نعم أشعر بالمتعة " إلى أن الصور المتحركة تعد من الوسائل التي تساعد على جذب انتباه المتعلمين وتحفيزهم على متابعة الدرس باهتمام وتركيز أكبر. كما أن الحركة والألوان والمؤثرات البصرية تجعل عملية التعلم أكثر حيوية ومتعة مقارنة بالأساليب التقليدية التي تعتمد فقط على الشرح النظري الأمر الذي يساهم في تخفيف الشعور بالروتين والملل داخل البيئة التعليمية.

و تلعب الصور المتحركة أيضا دورا مهما في تبسيط المعلومات وتوضيح الأفكار المجردة بطريقة سهلة و واضحة, حيث تساعد المتعلم على الفهم السريع والاستيعاب الجيد للمحتوى الدراسي. كما أنها تثير فضول المتعلمين وتشجعهم على التفاعل و المشاركة , خاصة لدى الفئة العمرية الصغيرة التي تميل بطبيعتها إلى الوسائط البصرية المتحركة.

أما نسبة 24 بالمئة الخاصة بفئة "أشعر بالملل قليلا ", فتدل على أن بعض المتعلمين قد لا يجدون في الصور المتحركة عنصر جذب كافيا , أو أنهم يفضلون طرقا أخرى في التعلم مثل الشرح المباشر أو التفاعل مع المعلم . كما يمكن أن يرتبط ذلك بطريقة تصميم الصور المتحركة أو طول مدة عرضها , مما قد يؤدي أحيانا إلى فقدان التركيز أو الشعور بالملل لدى بعض المتعلمين.

فبصفة عامة , تؤكد هذه النتائج أن الصور المتحركة تعتبر من أهم الوسائط السمعية البصرية التي تساهم في جعل العملية التعليمية أكثر متعة و تشويقا , كمل تعكس أهميتها في تحفيز المتعلمين ورفع مستوى التفاعل و الانتباه داخل المنصات التعليمية الرقمية.

الجدول رقم (8) : ما الذي يجعلك تنتبه أكثر مع المعلم عبر الشاشة؟

العوامل المساهمة في جذب إنتباه المتعلمين عبر الشاشة	التكرارات	النسبة
عندما يعرض علينا فيديو فيه حكاية	19	76%
عندما يطلب منا المشاركة واللعب	6	24%
المجموع	25	100%

الشكل رقم (8) : ما الذي يجعلك تنتبه أكثر مع المعلم عبر الشاشة ؟

أظهرت نتائج السؤال الثالث من المحور الثاني و المتعلق بالعوامل التي تجعل المتعلمين ينتبهون أكثر مع المعلم , أن نسبة 76بالمئة من أفراد العينة ينجذبون أكثر عندما يعرض عليهم المعلم فيديو فيه حكاية أو قصة , في حين أن حوالي 24بالمئة بأن انتباههم يزداد عندما يطلب منهم المعلم المشاركة واللعب. و تبين هذه النتائج أن أغلبية المتعلمين يفضلون الأساليب التعليمية التي تعتمد على السرد القصصي والعرض المشوق داخل الفيديوهات الرقمية التعليمية.

وتشير النسبة المرتفعة لعينة الدراسة والتي قامت بالتصويت على عبارة "عندما يعرض فيديو فيه حكاية " إلى أن توظيف القصص داخل المحتوى التعليمي يعد من أكثر الأساليب تأثيرا في جذب انتباه المتعلمين, حيث تساعد الحكايات على إثارة الفضول و التشويق, كما تجعل المتعلم أكثر اندماجا مع الدرس وقدرة على التركيز والمتابعة. و تساهم القصة أيضا في تبسيط المعلومات وتحويلها من معارف نظرية جافة إلى مواقف وأحداث قريبة من واقع المتعلم مما يسهل عملية الفهم والتذكر.

كما أن الفيديوهات تتضمن حكايات تجمع بين الصورة والصوت والحركة, وهي عناصر تجعل المتعلم أكثر متعة وحيوية, وتساعد على كسر الروتين التقليدي داخل العملية التعليمية. ولهذا أصبحت الوسائط السمعية البصرية المعتمدة على السرد القصصي من الوسائل الحديثة الفعالة في تحسين التفاعل و الانتباه لدى المتعلمين. أما نسبة 24بالمئة الخاصة بفئة "عندما يطلب منا المشاركة واللعب " ,فتدل على أن بعض المتعلمين يفضلون التعلم التفاعلي القائم على المشاركة والأنشطة التعليمية و الألعاب , حيث تساعدهم هذه الأساليب على الشعور بالحماس والتفاعل والحركة المباشرة مع المعلم والمحتوى التعليمي. كما أن اللعب التعليمي يساهم في تنمية روح التعاون وتنشيط التفكير لدى المتعلمين.

فتعكس هذه النتائج أهمية اعتماد أساليب تعليمية مشوقة وتفاعلية داخل المنصات الرقمية ,خاصة تلك التي توظف القصص والفيديوهات التعليمية , لما لها مندور كبير في جذب انتباه المتعلمين وتحفيزهم على التركيز والمشاركة داخل العملية التعليمية.

المحور الثالث

الجدول رقم (9) : هل الدراسة ممتعة في أكاديمية جيم التعليمية ؟

تقييم المعلمين لمستوى صعوبة الدراسة في أكاديمية جيم	التكرارات	النسبة
سهلة وممتعة	24	96 %
صعبة بعض الأحيان	1	4%
المجموع	25	100%

الشكل رقم (9) : هل الدراسة ممتعة في أكاديمي جيم التعليمية ؟

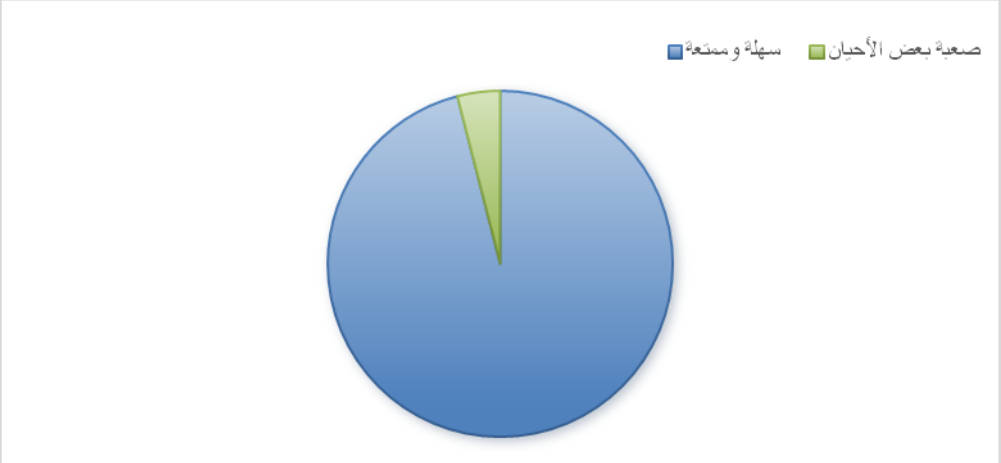

نلاحظ من خلال النتائج الموضحة في الشكل والجدول أعلاه أن نسبة 96 بالمئة من عينة دراسة يرون أن الدراسة داخل **أكاديمية جيم التعليمية** سهلة وممتعة , في حين أن نسبة 4 بالمئة فقط صرحوا بأنها صعبة بعض الأحيان. فتعكس هذه النتائج وجود جانب إيجابي كبير لدى المتعلمين نحو أسلوب التعليم المعتمد داخل الأكاديمية. كما تدل على نجاحها في توفير بيئة تعليمية جاذبة ومريحة تساعد على التعلم بطريقة فعالة.

فتشير النسبة المرتفعة جدا إلى أن أكاديمي جيم التعليمية استطاعت أن توظف الوسائط السمعية البصرية والتقنيات الرقمية بطريقة تجعل المتعلمين أكثر تفاعلا و اندماجا مع الدروس. فاعتماد الفيديوهات التعليمية, والصور المتحركة , والألوان، والمؤثرات البصرية, ساهم في تقديم المحتوى بشكل مبسط ومشوق, مما جعل عملية التعلم بعيدة عن الملل والتعقيد.

كما تدل النتائج على أن الأساليب التعليمية الحديثة المعتمدة داخل أكاديمية جيم التعليمية تساعد المتعلمين على الفهم والاستيعاب بسهولة والشرح بطريقة مبسطة تتناسب مع قدراتهم و اهتماماتهم إضافة إلى ذلك , فإن الطابع الترفيهي التفاعلي الذي توفره المنصة يجعل المتعلم يشعر بالراحة والرغبة في متابعة الدروس بشكل مستمر.

أما النسبة المتبقية 4 بالمئة, فهي نسبة ضعيفة جدا , وقد ترجع إلى اختلاف مستويات الفهم والاستيعاب بين المتعلمين , أو إلى وجود بعض الدروس تحتاج إلى تركيز أكثر ومتابعة إضافية. كما يمكن أن تكون بعض الصعوبات مرتبطة بطريقة استخدام المنصة أو بطبيعة المحتوى بحد ذاته.

فنستنتج في الأخير ,أن أكاديمية جيم نجحت في توفير تجربة تعليمية ممتعة وسهلة لعظم المتعلمين كما تعكس الدور الإيجابي للوسائط السمعية البصرية في تحسين جودة التعليم الرقمي وجعل العملية التعليمية أكثر فعالية وجاذبية.

الجدول رقم (10):هل تعرف كيف تفتح فيديو بمفردك؟

قدرة المتعلم على فتح فيديو بمفرده	التكرارات	النسبة
نعم أمر سهل	19	76%
أحتاج مساعدة	6	24%
المجموع	25	100%

الشكل رقم (10) :هل تعرف كيف تفتح فيديو بمفردك ؟

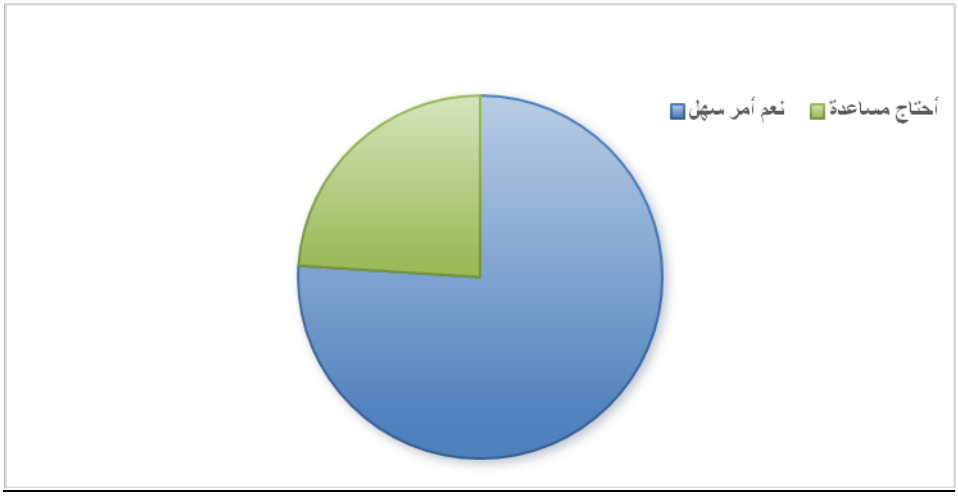

أظهرت نتائج السؤال المتعلق بقدرة المتعلمين على فتح فيديوهات بمفردهم , أن نسبة 76 بالمئة من عينة الدراسة أكدوا أن الأمر سهل بالنسبة لهم , في حين أن النسبة المتبقية من النسبة الكاملة صرحوا أن الأمر ليس بالسهل ويحتاجون مساعدة . فتبين هذه النتائج أن معظم المتعلمين يمتلكون القدرة الكافية لاعتمادهم على أنفسهم في فتح الفيديوهات التعليمية و استخدام المنصات الرقمية بشكل مستقل.

وتدل النسبة الكبيرة"نعم أمر سهل " على أن أغلب المتعلمين تعودوا على استعمال الوسائط السمعية البصرية الرقمية والتعامل مع الفيديوهات التعليمية بسهولة, خاصة مع كثرة استخدامهم للهواتف الذكية والمنصات التعليمية في الوقت الحالي. كما تبين هذه النتائج كذلك أن الأكاديمية تعتمد على أساليب بسيطة ومناسبة للفئة العمرية , الأمر الذي ساعد المتعلمين على الاعتماد على أنفسهم في فتح الفيديوهات وإعادة مشاهدتها عد الحاجة , وهو ما يشجع على التعلم الذاتي ويزيد من تفاعلهم مع الدروس.

أما نسبة 24 بالمئة الخاصة ب"أحتاج مساعدة " فتوضح أن بعض المتعلمين مازالوا يجدون بعض الصعوبات في فتح فيديوهات بمفردهم و اعتمادهم على أنفسهم , فقد يكون ذلك بسبب صغر السن أو قلة خبرتهم في استعمال الأجهزة الإلكترونية , لذلك فهم يحتاجون أحيانا إلى مساعدة من المعلم أو الأولياء أثناء مشاهدة الفيديوهات التعليمية.

فنستنتج أن أغلبية عينة الدراسة تمتلك القدرة الكافية في التعامل مع هذه الفيديوهات التعليمية وفتحها بمفردهم, وهو ما يعكس الدور المتزايد للتكنولوجيا في العملية التعليمية ,كما يبرز أهمية تنمية المهارات لدى المتعلمين لمساعدتهم على التفاعل بشكل أفضل مع التعليم الإلكتروني.

الجدول رقم(11) : ما هو أكثر أمر يزعجك وأنت تدرس ؟

أكثر أمر يزعج المتعلم وهو يدرس	التكرارات	النسبة
توقف الفيديو فجأة بسبب الأنترنت	13	52%
الدرس طويل	6	24%
لا توجد ألعاب وحركة	6	24%
المجموع	25	100%

الشكل رقم (11) : ما هو أكثر أمر يزعجك وأنت تدرس؟

أظهرت نتائج السؤال الأخير و المتعلق بالأمور التي تزعج المتعلمين أثناء الدراسة أن نسبة 52 بالمئة منهم يرون أن توقف الفيديو بسبب ضعف الإنترنت هو أكثر ما يزعجهم , في حين صرح منهم حوالي 24 بالمئة بأن طول الدرس يسبب لهم الانزعاج , بينما أكد العينة المتبقية 24 بالمئة أن غياب الألعاب والحركة داخل الدرس يقلل من اهتمامهم. وتوضح هذه النتائج وجود مجموعة من العوامل التي قد تؤثر على تركيز المتعلم وتفاعله أثناء التعلم.

فتدل النسبة المرتفعة الخاصة ب"توقف الفيديو بسبب الإنترنت " إلى أن المشاكل التقنية تعد من أهم الصعوبات التي تواجه المتعلم أثناء متابعة الدرس , حيث يؤدي انقطاع الإنترنت أو ضعف الشبكة إلى تشويش عملية التعلم والتقليل من التركيز, كما قد يجعل المتعلم يفقد الرغبة في متابعة الدرس بشكل مستمر. وهذا يبين أهمية توفر اتصال جيد بالإنترنت لضمان نجاح التعليم الرقمي وتحقيق الاستفادة المطلوبة من الوسائط السمعية البصرية.

أما نسبة 24 بالمئة الخاصة بطول الدرس , فتدل على أن بعض المتعلمين يجدون صعوبة في التركيز لفترة طويلة ,خاصة إذا كان المحتوى يفتقر إلى التنويع والتشويق لذل يحتاج المتعلم إلى دروس مختصرة ومنظمة تساعده على الفهم و الاستيعاب دون الشعور بالتعب أو الملل. كما أن نسبة 24 بالمئة من المتعلمين ينزعجون من غياب الألعاب والحركة داخل الدروس, وهو ما يوضح أهمية الجانب التفاعلي والترفيهي في العملية التعليمية , خاصة بالنسبة للأطفال .فالألعاب التعليمية والأنشطة الحركية تساعد على جذب الانتباه وزيادة الحماس والتفاعل مع الدرس , مما يجعل التعلم أكثر متعة وفائدة.

فنستنتج أن النتائج أعلاه أكدت أن نجاح التعليم عبر الوسائط السمعية البصرية لا يعتمد فقط على تقديم المحتوى التعليمي , بل يحتاج أيضا إلى توفير ظروف تقنية جيدة وأساليب تدريس مشوقة وتفاعلية تتناسب مع اهتمامات المتعلمين وقدراتهم.

رابعا: النتائج العامة للدراسة

من خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بها حول مدى مساهمة الوسائط السمعية البصرية في التعليم عبر أكاديمية جيم التعليمية، توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- أغلبية أفراد العينة من الذكور بنسبة أكبر بقليل من الإناث, مما يدل على مشاركة الجنسين في متابعة التعليم عبر الوسائط الرقمية.
- أغلب الفئة المستهدفة تفوق أعمارهم العشر سنوات , مع وجود تقارب بين مختلف الفئات العمرية في استخدام الوسائط السمعية البصرية.
- **يفضل معظم المتعلمين مشاهدة المعلم وهو يتحدث مباشرة. لأن ذلك يساعدهم في الفهم بطريقة أوضح.**
- يعتمد المتعلمين بشكل كبير على مقاطع التعليمية, لما توفره من شرح بالصوت و الصورة و الحركة مما يسهل عملية الفهم والاستيعاب.
- كما أن بعض المتعلمين يحبون الألوان والرسومات المتحركة داخل الفيديوهات التعليمية , لأنها تجعل الدرس أكثر متعة و تشويقا. بالإضافة إلى أن معظم أفراد العينة يرون أن صوت المعلم في الفيديوهات واضح ومفهوم, وهو ما يساعدهم على متابعة الدرس بسهولة .
- يشعر بعض المتعلمين بالمتعة أثناء مشاهدة الصور المتحركة التعليمية, كما أنهم معظمهم ينجذبون أكثر للفيديوهات التي تحتوي على قصص وحكايات.
- تعتبر الدراسة داخل أكاديمية جيم التعليمية سهلة وممتعة بالنسبة لبعض المتعلمين.
- يستطيع أغلب المتعلمين فتح الفيديوهات التعليمية بمفردهم وبسهولة.
- يعد ضعف الإنترنت من أكبر المشاكل التي تزعج المتعلمين أثناء الدراسة.
- تساهم الوسائط السمعية البصرية في زيادة التفاعل وجذب الانتباه داخل العملية التعليمية.

الخاتمة:

في ختام هذه الدراسة، تم التوصل إلى أن توظيف الوسائط السمعية البصرية في التعليم عبر المنصات الرقمية يمثل أحد المداخل الأساسية لتطوير العملية التعليمية وتحسين جودتها و قد بينت الدراسة أن دمج العناصر السمعية والبصرية داخل المحتوى التعليمي يسهم في تعزيز الفهم والاستيعاب، وتحسين مستوى التفاعل والمشاركة، وزيادة دافعية المتعلمين نحو التعلم.

كما أكدت النتائج المتحصل عليها من الدراسة التطبيقية بأكاديمية جيم التعليمية أن فعالية الوسائط السمعية البصرية ترتبط بمدى توظيفها وفق أسس بيداغوجية مدروسة تراعي خصائص المتعلمين وأهداف العملية التعليمية، إلى جانب توفير بيئة تقنية مناسبة تضمن الاستغلال الأمثل لهذه الوسائط .وقد ساهم استخدامها في تقديم المحتوى التعليمي بصورة أكثر وضوحاً وجاذبية، مما انعكس إيجاباً على تجربة التعلم وعلى مستوى اكتساب المعارف والمهارات.

وتؤكد هذه النتائج أهمية إدماج الوسائط السمعية البصرية ضمن الاستراتيجيات التعليمية المعتمدة في المنصات الرقمية، باعتبارها عنصراً داعماً لتحقيق تعلم أكثر تفاعلية وفعالية .كما تبرز الحاجة إلى الاستثمار في إنتاج محتويات رقمية تعليمية ذات جودة عالية، وتطوير الكفاءات المهنية للمعلمين في مجال تصميم وتوظيف الوسائط التعليمية الحديثة.

وعليه، فإن تطوير التعليم الرقمي في المرحلة الراهنة يستوجب الاستفادة من الإمكانات التي توفرها الوسائط السمعية البصرية وتوظيفها بشكل منهجي ينسجم مع المستجدات التكنولوجية والتربوية، بما يسهم في تحسين جودة المخرجات التعليمية والاستجابة لمتطلبات المتعلم في البيئة الرقمية المعاصرة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المراجع باللغة العربية.

1-الزغلول عماد، نظريات التعلم ، ط1 ، (الإصدار الثاني) ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، .2010

2- الحيلة، محمد محمود. (2000). تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية التفاعلية (ط. 1). عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع

3- العسكري، كفاح يحيى صالح (وآخرون) , نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية ،ط1 , دمشق: دار تموز للطباعة والنشر والتوزيع , 2012.

4- بخوش، نجيب ،استخدامات الوسائط السمعية البصرية في العملية التربوية. مجلة دفاتر، العدد 5، جامعة بسكر,،2015.

5- بلعيد، صالح , دروس في اللسانيات التطبيقية ، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع 2009

6- بوقرة صوفيا وبن سالم إيمان ، معوقات التعليم الإلكتروني لدى الأساتذة والطلبة [مذكرة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، 2015.. .

7- دشيلي كمال ، منهجية البحث العلمي. سوريا: المطبوعات الجامعية، جامعة حلب، 2012.

9- سويدي سيف، صناعة المنصات الرقمية (ط. 1). ماليزيا: منصة أريد، 2020.

10- شحاتة حسن ، البحوث العلمية والتربوية بين النظرية والتطبيق، (ط. 1) ، القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب ، 2023 .

11-طاووس محمد ، أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة ، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1988.

12-عبد المجيد عواطف ، إنتاج الوسائل التعليمية ، كفر الشيخ، مصر: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع ، 2010.

13-عبيدات ذوقان، البحث العلمي: مفهومه وأدواته،(ط.1) ، عمان: دار الفكر للنشر و التوزيع 2020

14-عبيدات محمد (وآخرون) ، منهجية البحث العلمي: القواعد، المراحل، التطبيقات. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع ، 1999..

15-هيرجنهان أولسون ، نظريات التعلم (ترجمة : علي حسين حجاج) ، مراجعة :عطية محمود سلسلة علم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأداب ، (متاح عبر موقع كلية التربية المقداد ، جامعة ديالي).

ثانيا : المجلات

1-أحرشاو الغالي ، المقاربات النظرية للتعلم وسياقتها النفسية والتربوية ، مجلة دراسات نفسية والتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية ، الجزائر ، العدد 14 ، .2015

2-بن عبد الرحمان أمباركة ، نظريات التعلم السلوكية و التعلم المدرسي : كتاب السنة الأولى إبتدائي نموذجا ، مجلة أليف : لغات ، ميديا ومجتمعات ، جامعة الجزائر 2 ، المجلد 8 ، العدد1 جانفي 2021

3-بوطارو سنسرينو الحجام الجمع، المنصات الرقمية الإعلامية الجزائرية بين تحدي الواقع وتطلع نحو المستقبل،.مجلة الإعلام والمجتمع، المجلد 8، العدد 1، 2024

4-جلال إصلاح الدينومريشيش خالد،استخدامات طلبة الإعلام الرياضي السمعي البصري للمنصات الرقمية، ودورها في تحسين العملية البيداغوجية، مجلة روافد للدراسات والأبحاث، المجلد 1، العدد 2، 2021.

4-رحماني عبد المؤمن ،دور الوسائط السمعية البصرية في تعليم اللغة العربية للمتعلم الأجنبي، دراسة ميدانية،مجلة ميلاف للبحوث والدراسات، المجلد 8، العدد 1، 2015.

5- رحماني عبد المؤمن ، فعالية الوسائط السمعية البصرية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: دراسة ميدانية بمركز التعليم المكثف للغات بالجزائر،مجلة البحوث والدراسات ، 2022

6- سهيل بن الحبيب ومرواني خديجة، وسائل الإعلام السمعية البصرية الموجهة للطفل المغربي: التلفزيون نموذجا،. مجلة كراسات تربوية، العدد15، 2024-

7-غيلاس صالح ، النظرية البنائية الإجتماعية الثقافية (فيغوتسكي) ، في مناهج تعليم اللغة ، الجيل الثاني ، مجلة جسور المعرفة ، المجلد 3 ، العدد 12 ، ديسمبر 2017.

ثالثا: المحاضرات والمدونات الإلكترونية :

1-برقاد أحمد ، التحويلية السلوكية في التعلم ، النظرية السلوكية (المحاضرة الثالثة) ، محاضر في مادة تعلم اللغة ، كلية الأداب واللغات ، جامعة جيلالي بونعامة، خميس مليانة ، العام الدراسي 2020_2019 ، منصة التعليم الإلكتروني للجامعة .

2-محي الدين نورا ، نشأة النظرية السلوكية لجون واطسون ومبادئها ، مدونة سندك للإستشارات الأكاديمية ، منشور بتاريخ :4 فبراير 2026.

رابعا: المراجع باللغة الأجنبية

1-Mayer, L، Digital platforms: definition and strategic value. Montpellier: IDATE, 2020.

2-Mayer, R. E. (2009). The impact of Multimedia on students Academic Achievement. Journal of Educational Psychology, 93(2)2009 .

3-Staneviciene, E., & Zekiene, G ، The Use of Multimedia in the teaching and Learning process of high Education: A systematic review. Sustainability, 17(19)2025.

4-Suleiman, A. H، Media audio visual unturk pengajeran، Jakarta: PT Gramedia1981،.